جامعة إب
مجلة الباحث الجامعي
ISSN: 2079-5068 ISSN (online): 2663-3930

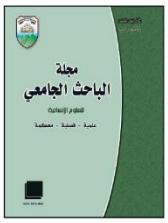

معالم مشروع النهضة الإسلامية عند الدكتور جاسم سلطان

علي عبده نعمان قايد الأصبحي
قسم علوم القرآن والدراسات الإسلامية، كلية الآداب، جامعة إب، اليمن

الكلمات المفتاحية:
مشروع النهضة، جاسم سلطان، وسائل بناء النهضة،

الملخص:

يتناول هذا البحث قضية من قضايا الفكر الإسلامي المعاصر وهي قضية (مشروع النهضة) والتي شغلت حيزًا كبيرًا في كتابات المفكرين المعاصرين على اختلاف توجهاتهم. ويهدف هذا البحث إلى إبراز جهود الدكتور جاسم سلطان الفكرية في مشروع النهضة العربية الإسلامية، من خلال استعراض ما تناوله في كتبه ودروسه الفكرية [1]. ويستعرض البحث معالم مشروع النهضة في فكر أحد رواد الفكر الإسلامي المعاصر وهو الدكتور جاسم سلطان من خلال تحليل ما كتبه حول هذا الموضوع بما أطلق عليه "سلسلة أدوات القادة" وهي مكونة من عدة كتب ومحاضرات فكرية. وقد جاء البحث في مقدمة ومبحثين وخاتمة واعتمدت فيه المنهج الاستقرائي والتحليلي، وتناول نبذة عن الدكتور جاسم سلطان ومشروعه الحضاري، وكذا معالم مشروع النهضة في فكره.

معالم مشروع النهضة الإسلامية عند الدكتور جاسم سلطان

Features of Islamic Renaissance with Dr. Jasem Sultan

Ali Abdo Noman Qayed Al-Asbahi
Department of Holy Quran and Islamic Studies, Faculty of Arts, Ibb University, Yemen

Keywords:

Renaissance Project, Jasem Sultan, Means of Developing Renaissance,

Abstract:

This research addresses an issue of contemporary Islamic thought, i.e., Al-Nahdha (Renaissance) Project which has taken a large space in modern writings of thinkers of different orientations. This research aimed to highlight Dr. Jasem Sultan's intellectual efforts in the Arab-Islamic Renaissance Project, by reviewing what he has addressed in his books and intellectual lessons. That is, this research reviews the features of the Renaissance Project in a pioneer's thought of contemporary Islamic thought, Dr. Jasem Sultan, by analysing what he wrote on this subject in what he called the "Leaders' Tool Series" which consists of several books and intellectual lectures. To this end, the research has been ranged into an introduction, adopting both inductive and analytical approaches, addressing the profile of Dr. Jasem Sultan and his civilizational project, and the features of Renaissance Project in his thought.

مقدمة:

الحمد لله والصلاة والسلام على خير مبعوثِ للعالمين محمد صلى الله عليه وسلم وبعد : فالنهضة والقيام بها يُعد من أهم الدراسات التي قام بها الكثير من المفكرين على مر السنين باختلاف توجهاتهم ، وإبراز معالم النهضة وسبل تحقيقها لا يزال هم الكثير من رواد الفكر ، وإن التصور[2] هو أحد أقسام العلم وهو من الفنون العظيمة التي نحتاج إليها في جل شؤون حياتنا ، وهو اللبنة الأولى لكل العلوم والقاعدة الأساسية لكل الفنون وبدون التصور الصحيح والسليم تتهاوى الخطط والنتائج ، ومتى ما صلح التصور صلُحت النتائج واستقامت النواتج وبه يُعرف الصواب من الخطأ ، والتصور الصحيح للنهضة يحققها بأقل التكاليف وأيسر الطرق ، فالتصورات مهمة في كل المجالات فهو أيضًا السبب الرئيسي في نضوج العلوم وترسيخ مناهج البحث .

ثم إن وضع تصور واضح للنهضة العربية الإسلامية يختلف باختلاف التوجهات والمدارس حتى وإن كانت الغاية واحدة حيث اهتم كثير من المفكرين المعاصرين بقضية مشروع النهضة الإسلامية والتأصيل لها ومن هؤلاء المفكرين الدكتور جاسم سلطان حيثُ حاول وضع تصور لنهضة عربية إسلامية تقوم على قواعد وأساسات هذا الدين الذي يدعو للإعمار والبناء والاستفادة من كل ما هو متاح ومناسب لهذه النهضة.

خاصة وأن هذه اللحظة التاريخية كما يقول: يتصاعد فيها صدى التحولات العالمية حتى يصم الآذان، وتغيب الأحلام، وتنبعث من تحت الركام التاريخي الطويل أمتنا، عارية الصدر في وجه تحديات جسام وأمم تتسابق لتحصيل أسباب المنعة والقوة.. ورغم أن المشهد يبدو قاتماً للوهلة الأولى فإن المدرك لحركة التاريخ يعلم أن فجر كل نهضة يسبقه ليل طويل، وكما انطلقت أمم الأرض جميعًا تنطلق أمتنا اليوم، وهي لا شك قادرة على تحصيل أسباب القوة والمنعة ولو بعد حين، تلك هي الآمال والأحلام، لذا فإننا نتقدم بمشروع النهضة؛ لنجيب على التساؤلات[3]، ونحدد الاحتياجات[4] ، ونبعث الأمل [5] .

أهمية البحث وأسباب اختياره: تتمثل أهمية البحث وأسباب اختياره من خلال الآتي:

1- يكتسب البحث قيمته من أهمية الموضوع الذي يتناوله وهو الحديث عن المشروع النهضوي العربي الإسلامي من وجهة نظر أحد المفكرين الإسلاميين المعاصرين وهو الدكتور جاسم سلطان.

2- أهمية مشروع النهضة ودوره في التقدم الحضاري في حياتنا المعاصرة.

3- اهتمام الدكتور جاسم سلطان بالكتابة في هذا الجانب من جوانب الفكر الإسلامي؛ حيث ألف كثيرًا من الكتب في هذا الباب طرح فيها أفكار وأسس لبناء نهضة إسلامية رائدة، وقد أسهم في تأهيل الكثير من الشباب في برنامج اعداد القادة.

4- رغبة الباحث في البحث حول هذا الموضوع.

أهداف البحث:

يهدف البحث إلى الآتي:

1- التعريف بجاسم سلطان وجهوده الفكرية من خلال جمع وتحليل ما كتبه حول مشروع النهضة.

2- إبراز معالم مشروع النهضة الإسلامية في فكر الدكتور جاسم سلطان.

مشكلة البحث:

1- تتمثل مشكلة البحث في الإجابة على التساؤل الآتي: ما هو تصور الدكتور جاسم سلطان للنهضة وما هي معالم مشروعه الفكري؟

2- التباينات الموجودة في تصور مشروع النهضة الإسلامية المنشودة نظرًا لاختلاف توجهات أصحابها.

الدراسات السابقة:

لم أجد من كتب عن معالم مشروع النهضة الإسلامية عند الدكتور جاسم سلطان، ولكن توجد الكثير من الكتابات حول هذا الموضوع وبعض البحوث والدراسات حول مشروع النهضة عمومًا ومنها:

أولًا: الدراسات والبحوث السابقة عن موضوع هذا البحث عن الدكتور جاسم سلطان:

1- قراءة عامة في مشروع النهضة، وجهود الدكتور: جاسم سلطان المعرفية، همام إبراهيم طوالبة، 6\11\2012م، منتدى الأصليين. http://www.aslein.net/archive/index.php/t-16695.html .

2- مشروع النهضة، سلسلة أدوات القادة، نحو مشروع استراتيجي بالتاريخ، الذاكرة التاريخية للدكتور: جاسم سلطان، عرض: أبو علي الكردي، الاربعاء 21\5\2014م، موقع منتدى اقرأ الثقافي. https://iqra.ahlamontada.com/t1657-topic .

3- "النهضة في المشروع الفكري للدكتور جاسم سلطان" موضوع لقاء علمي عن بعد، بكلية الآداب بالجديدة، عبر التناظر المرئي بإشراف الأستاذ الدكتور محمد موهوب والدكتور جاسم سلطان، متابعة وجمع: محمد بنو قاص، ونظمه جامعة شعيب الدكالي ومختبر دراسات الفكر والمركز الأكاديمي للثقافة والعلوم، منشور على موقع الجديدة 24يوم، 2\4\2021م. https://www.maghress.com/eljadida24/1207674 .

4- الدكتور: جاسم سلطان يتحدث عن مشروعه النهضوي، منتدى الوسطية، 10\6\2010م، https://www.wasatyea.net/ar/content.

5- خديجة مستعد، مشروع النهضة، 16\7\2017م تناولت فيه دلالات النهضة وروادها ومشروع النهضة وبواعثه وتحدياته عند الدكتور: جاسم سلطان، https://www.sasapost.com/opinion/question-about-opinion-free/ .

6- قوانين النهضة: القواعد الاستراتيجية في الصراع والتدافع الحضاري، على منصة

https://www.goodreads.com/ar/book/show/6929356 . يناير 2007م.

7- تجارب الإسلاميين في مشروع جاسم سلطان الفكري النقدي، بلال التليدي، يوليو 2022م، على موقع https://arabi21.com/story/1373676/.

8- حسام تمام، مشروع نهضة الأمة للدكتور: جاسم سلطان، وقد تضمنت الوثيقة التعريف بمشروع النهضة للدكتور: جاسم سلطان، على موقع إسلام اون لاين ونقلته جريدة الوطن على موقع https://alwatan.wordpress.com/ .

ثانيًا: الدراسات والبحوث المقاربة لموضوع هذا البحث ومنها:

1- أثر العلماء في مشروع النهضة الإسلامية، للمؤلف: يحيى بن إبراهيم اليحيى.

2- نحو مشروع نهضوي إسلامي، هذا الكتاب يمثل أوراق العمل التي قُدمت في المؤتمر الدولي الرابع لعدد من المفكرين.

منهج البحث: يعتمد البحث على المنهج الاستقرائي والمنهج التحليلي.

خطة البحث: ينقسم البحث إلى مقدمة ومبحثين وخاتمة:

- **المقدمة:** وفيها أهمية البحث وسبب اختياره وأهدافه ومشكلته والدراسات السابقة ومنهج البحث وخطته.
- **المبحث الأول:** التعريف بجاسم سلطان ومشروعه النهضوي، وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: التعريف بجاسم سلطان.

المطلب الثاني: التعريف بمشروع النهضة عند جاسم سلطان.

المطلب الثالث: سمات المشروع النهضوي عند جاسم سلطان.

- **المبحث الثاني:** معالم مشروع النهضة عند الدكتور جاسم سلطان وفيه ستة مطالب:

المطلب الأول: الاهتمام بالفرد (بناء الإنسان).

المطلب الثاني: عوامل قيام المشروع النهضوي عند جاسم سلطان:

المطلب الثالث: العناية بالأفكار التي تقوم عليها الحضارة.

المطلب الرابع: معرفة قوانين بناء الأمم (قوانين النهضة).

المطلب الخامس: إقامة الدولة القُطرية الناجحة.

المطلب السادس: الاهتمام بالقيم الحضارية التي تؤثر في النهضة وصناعة الحضارات.

الخاتمة: وفيها أهم نتائج هذا البحث.

التمهيد: وفيه التعريف بمصطلحات البحث:

أولًا: تعريف كلمة معالم: جمع كلمة مَعْلَم: (الْمعلم) الْعَلامَة وَمن كل شَيْء مظنته، معالم وَيُقَال خفيت معالم الطَّرِيق [6] .

معالم المكان: ما يُستدلُّ بها عليه من آثارٍ ونحوِها "معالِمُ أثريَّة – أخفت الجراحةُ معالمَ وجهه – يُخفي معالم جريمته" مَعالِمُ الطّريق: العلامات التي تدلُّ عليها – مَعالِمُ المدينة: الأبنية ونحوها

التي تشتهر بها وتميّزها عن غيرها من المدن – مَعالِمُ تاريخيَّة: أحداث تمثِّل نقطة تحوُّل في التاريخ [7] .

ثانيًا: تعريف كلمة مشروع:

كلمة مشروع في اللغة العربية أصلها مفعول مِنْ شَرَعَ، وجمعها مشاريع، جاء في لسان العرب: مشروع من: شَرَعَ الوارِدُ يَشْرَعُ شَرْعًا وشُروعًا.. والشريعةُ والشِّرْعةُ ما سنَّ الله من الدِّين وأَمَر به؛ ومنه قوله تعالى: ﴿ثُمَّ جَعَلْنَاكَ عَلَىٰ شَرِيعَةٍ مِّنَ ٱلْأَمْرِ فَٱتَّبِعْهَا﴾ الجاثية:18]، وقوله تعالى: ﴿لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا﴾ [المائدة:48]، وقد قيل في تفسيره الشِّرْعةُ الدِّين والمِنهاجُ والطريقُ وقيل الشرعة والمنهاج جميعًا الطريق والطريقُ هنا الدِّين [8].

و"شرع" الله لنا كذا "يشرعه" أظهره وأوضحه، و"شرعت" في الأمر "أشرع" "شروعا" أخذت فيه، وطريق "شارع" يسلكه الناس عامة [9].

وشرع الشَّيْء: أَعْلاهُ وأظهره ' وشرع الْأَمر: جعله مَشْرُوعا مسنونا وشرعَ الطَّرِيق: مده ومهده ' والشَّارِع فِي الشَّيْء: البادئ فِيهِ ' والشَّرْع: الطَّرِيق وَمَا شَرعه الله تَعَالَى وَيُقَال النَّاس فِي هَذَا شرع وَاحِد سَوَاء ' والْمَشْرُوع: مَا سوغه الشَّرْع وَالْأَمر يهيأ ليدرس ويقرر [10].

جاء في معجم المعاني الجامع (عَمَلٌ مُسَوَّغٌ، أَيْ مَا سَوَّغَهُ الشَّرْعُ أو حَضَّرَ مَشْرُوعًا جَدِيدًا: مَا يُحَضَّرُ فِي مَجَالٍ مِنَ الْمَجَالاَتِ الاقتصادية او الصناعية وَيُقَدَّمُ فِي صُورَةٍ مَّا أَوْ خُطَّةٍ لِيُدْرَسَ وَيُقَرَّرَ فِي أُفُقِ تَنْفِيذِهِ) [11].

وحَضَّرَ مَشْرُوعًا جَدِيدًا: مَا يُحَضَّرُ فِي مَجَالٍ مِنَ الْمَجَالاَتِ وَيُقَدَّمُ فِي صُورَةٍ مَّا أَوْ خُطَّةٍ لِيُدْرَسَ وَيُقَرَّرَ فِي أُفُقِ تَنْفِيذِهِ [12].

فالمشروع هو: مسعى مؤقت وفريد من نوعه لتصنيع سلعة أو تقديم خدمة أو الوصول إلى نتيجة معينة، حيث يكون للمشروع نقطة ابتداء ونقطة انتهاء يصل إليها المشروع عند تحقيق أهدافه أو عند إيقافه نتيجة الوصول لقناعة أن أهدافه لا يمكن أن تتحقق أو أن الغاية من هذا المشروع لم تعد موجودة [13].

ثالثًا: تعريف كلمة النهضة:

النهضة في اللغة مصدر من نهَضَ يَنْهَضُ نَهْضًا ونُهوضًا وانْتَهَضَ أَي قامَ..؛ وأَنْهَضَه حَرَّكه للنُّهوض..؛ وناهَضْتُه أَي قاوَمْتُه..؛ ونَهض النَّبْتُ إِذا استوى..؛ والنَّهْضةُ الطَّاقةُ والقوَّةُ وأَنهضه بالشيء قوَّاه على النُّهوضِ به..؛ ومكانٌ ناهِضٌ مرتفِعٌ [14].

ونهَض يَنهَض، نُهوضًا، فهو ناهِض ونهَض البلدُ: انتعش؛ ونهَض العصفورُ: بسط جناحيه ليطير [15].

والنهضة: الطَّاقَة وَالْقُوَّة والوثبة فِي سَبِيل التَّقَدُّم الاجتماعي أَو غَيره وَيُقَال: كَانَ من فلَان نهضة إلى كَذَا: حركه. وَهُوَ كثير النهضات [16]. وارتفاع بعد انحطاط، وتجدد وانبعاث بعد تأخر وركود.

ونَهَضَ عَنْ مَكَانِهِ يَنْهَضُ نُهُوضًا ارْتَفَعَ عَنْهُ؛ وَنَهَضَ إِلى الْعَدُوِّ: أَسْرَعَ إِلَيْهِ؛ وَنَهَضْتُ إِلى فُلَانٍ وَلَهُ نَهْضًا وَنُهُوضًا: تَحَرَّكْتُ إِلَيْهِ بِالْقِيَامِ وَانْتَهَضْتُ أَيْضًا وَكَانَ مِنْهُ نَهْضَةٌ إِلى كَذَا: أَيْ حَرَكَةٌ؛ وَالْجَمْعُ نَهَضَاتٌ [17].

قال ابن فارس: النون والهاء والضاد أصلٌ يدلُّ على حركةٍ في عُلُو. ونَهَض من مكانه: قام. وما له ناهِضَةٌ، أي قومٌ ينهضون في أمره ويقومون به. ويقولون: ناهضةُ الرّجلِ: بنو أبيه الذي يَغضَبون له. ونَهَضَ النَّبْتُ: استَوَى [18].

المبحث الأول: التعريف بجاسم سلطان ومشروعه النهضوي وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: التعريف بجاسم سلطان:

الاسم: جاسم محمد سالم سلطان السلطان، والسلطان ينتسبون إلى قبيلة سبيع العربية. **المولد:** ولد في قطر 1953/12/12م.

النشأة: نشأ في الدوحة عاصمة قطر ودرس في مدارسها، وذهب عام 1973م لدراسة الطب في القاهرة أثناء ذروة الصحوة الإسلامية، وتخرج عام 1980م من جامعة القاهرة، والتحق أثناءها بجماعة الإخوان المسلمين، ومع انتهاء الدراسة اتجه لإكمال الدراسة والعمل في بريطانيا وتخصص في الأمراض الصدرية.

ومع التقائه في بريطانيا بالإسلاميين من كل أنحاء العالم طُرح سؤال النهضة وعلاقته بنوعية النشاط الإسلامي السائد، فقرر تغيير التوجه من الطب للعلوم الإنسانية، وبدأ رحلة محاولة معرفة جوانب النهضة التي تتعلق بالتاريخ والسياسية والاقتصاد والاجتماع، وبالتغيرات الكبرى في الفلسفة ومنها قام بإعادة قراءة التجربة الإسلامية مدققًا في اقترابها أو ابتعادها عن السنن التي تكشفت له بقدر الوسع أثناء تلك المطالعة التي امتدت حتى سنة 2000م ، ومن بعدها غادر الفكر التنظيمي لجماعة الإخوان المسلمين واهتم بدراسة مسار النهضة واحتياجاتها من وجهة نظر أخرى وأطلق عليها (مشروع النهضة) ، ورغم أن الكتب الستة الأولى تظهر فيها آثار الايديولوجيا والتي دعته لمراجعة الكتاب الأول في السلسلة وإعادة كتابته ، وكذلك ربما ينال التغيير كتاب قوانين النهضة ، وكتاب الذاكرة التاريخية لتناسب ما استجد من فكر في المرحلة الأخيرة [19] .

الحالة الاجتماعية: متزوج ولديه سبعة أبناء، خمس من الإناث وولدين.

الحالة السياسية: لم يشترك في الحياة السياسية ومقاربته للسياسة مقاربة فكرية[20] .

أعماله: عمل مديراً للخدمات الطبية بمؤسسة قطر للبترول ثم أسس بيت الخبرة للتدريب والتطوير ومشروع النهضة، متخصص في فن الاستراتيجية ونماذج التخطيط للمستويات العليا من الإدارة وكان مستشارًا لقناة الجزيرة عندما وضعت خطتها الاستراتيجية، ومشرفًا على موقع النهضة في اليوتيوب، مشروعه الآن هو نهضه الأمه. فالنهضة تحتاج قادة، والقادة يحتاجون أدوات ليعملوا، وهو يحاول أن يسلح قادة النهضة بهذه الأدوات عبر كتبه ودوراته. ويهتم بشكل أساسي

بعالم الأفكار عند الإسلاميين ويحاول تطويره وتنقيحه وترتيبه من جديد[21] .

المطلب الثاني: التعريف بمشروع النهضة:

أولًا: تعريف النهضة عند الدكتور جاسم سلطان: خلص الدكتور: جاسم سلطان إلى أن كلمة " النهضة " تعني: حركة فكرية عامة، حية منتشرة، تتقدم باستمرار في فضاء القرن، وتطرح الجديد دون قطيعة مع الماضي.

فهذا التعريف يحتوي على جملة مفردات هي:

- حركة.
- فكرية عامة.
- حية.
- منتشرة.
- تتقدم باستمرار في فضاء القرن.
- وتطرح الجديد دون قطيعة مع الماضي.

وتشمل مجالات العلم والدين والسياسة والاقتصاد والاجتماع وما إلى ذلك ...؛ فإذا قمنا بالمقاربة لكلمة النهضة في واقعنا المعاصر سنجد التماثل والتماهي في حركة التيارات الإسلامية الجديدة التي تدعو إلى التطور في التعليم والاجتماع وفي السياسة والاقتصاد وتدعو للارتباط بالنافع من تراث الأمة والخير من إنتاجها [22].

وعرفها في موضع آخر بأنها: عبارة عن نشاط عقلي فكري في المقام الأول، يحدث في مجتمع من المجتمعات، يقود إلى الانطلاق في مجالات العمل في كل مناحي الحياة، واكتشاف آفاقها، في السياسة والاقتصاد والاجتماع والعلوم التطبيقية وغير ذلك [23].

فهي باختصار: أفكار حية، تتنزل على بيئة ركود تفعلها، ثم تدخلها في دورة حضارية جديدة [24].

ويذكر الدكتور جاسم سلطان في وثيقة مشروع النهضة [25] أن المرحلة التاريخية المقبلة للأمة تشهد تحولات كبيرة وجذرية، وعملية الانتقال إلى وعي مكافئ للمرحلة يقضي عملًا جادًا يمكن أن نطلق عليه الانتقال من طور الصحوة إلى طور اليقظة، وهذا هو جوهر هذا المشروع الذي يعالج قضايا الفكر الرئيسية التي تثيرها التحولات الكبيرة الجارية، وذلك بغرض خلق مرجعية ذات وزن في الأمة، ويعالج أيضًا تنظيم الخارطة المعرفية عند المهتمين بمصير الأمة ومآلها.. بغرض تنظيم قراءة الواقع واتخاذ قرارات بشأنه.

ثم إن إيجاد المرجعية الفكرية للأمة وحده لا يكفي؛ بل لابد أن يلازمه تنظيم الخارطة العقلية للمتلقين لمشروع النهضة حتى يحسنوا العمل، فالحكم على الشيء فرع عن تصوره.

وانطلاقًا من هذه المتطلبات اللازمة لعملية الانتقال، لزم العمل على محورين: أولهما ينصب على القضايا المحورية التي تشعّب على مشروع النهضة، وثانيهما ينصب على ما يتلقاه الأفراد من معارف تعينهم على التعاطي مع مشروع النهضة.

المحور الأول: معالجة التحديات المعاصرة في عالمنا الإسلامي والتي تشكل عقبة في طريق فهم الدين بوصفه مكونًا أساسيًا في هذه المجتمعات، وتستدعي هذه القضايا الوعي بفقه

النص وأثر متغيرات العصور عليه وتنزيله في واقعنا.

المحور الثاني: وضع الأدوات المعرفية الضرورية للتنظيم المعرفي، وتتمثل في:

1- نموذج لإطار عام.

2- أدوات العلوم الإنسانية الضرورية والتي تشكل علاجًا لمشكلة فهم الواقع وحسن التعامل معه.

3- أدوات العلوم الإدارية والتي تشكل أدوات التنفيذ الرئيسية.

كما يرى أن هذه المرحلة تحتاج إلى ثلاثة عوامل من أجل الوصول إلى النهضة:

العامل الأول: التحضير الفكري الشامل والمتواصل للأمة تحضيرًا ينتشلها من اليأس، ويبعث فيها الأمل ويجيب على تساؤلاتها أو شكوكها، ويوضح الرؤية، ويرسم الطريق، ويفتح لها مسارات عمل جديدة تتلاءم مع طبيعة المرحلة.

العامل الثاني: التواصل مع النخب المؤثرة الحاكمة لبحث أفضل السبل لعودة الحياة الحضارية، والدخول في التنافس البشري حول الأولوية.

العامل الثالث: إيجاد مشاريع عمل مشتركة بين كل تيارات الأمة الراغبة في النهضة لتؤدي إلى النتيجة الحتمية في نهضة مجتمعاتنا [26].

ثانيًا: المصطلحات المقاربة لمشروع النهضة عند جاسم سلطان:

يقسم الدكتور جاسم الاستجابات إلى قسمين: استجابة فاشلة وهي التي تؤدي إلى التخلف. واستجابة ناجحة وهي التي تمر بعدة أطوار نستعرضها كالآتي:

1- **الصحوة:** فالصحوة هي إرهاصات لحالة جديدة تعتري مجتمعًا ما، واضحة أحيانًا ومشوشة أحيانًا أخرى، ولكنها صرخات الجنين الأولى وحركة من صحا من نومه فجأة، ولكنه لم يفق بعد ويتنبه لمحيطه الخارجي بشكل سليم، فربما اصطدم بمقعد دون أن يقصد. غير أن هذه الأخطار تزيده صحوًا وتنقله للاستيقاظ الكامل، ومن أعراضها الإيجابية الإحساس بالذات والهوية.

2- **اليقظة:** هي حالة تالية تنقشع فيها بقايا الخمار العقلي، ويعرف فيها المرء مكانه ووضعه بالنسبة لما يحيط به من أشياء وبشر، فيكيف حركته ليسير بين عالم الموجودات المادية حوله، وينظم علاقته بعالم البشر المحيط به، ومن أعراضها الإيجابية الرشد والوعي والعمل المخطط المدروس.

3- **النهضة:** هي حالة تالية عندما ينظم عالم الأفكار (ويقصد به التصورات وإدراك العالم الخارجي ومجموعة المبادئ والصواب والخطأ والمشاعر والأحاسيس) ويستيقظ عالم المشاعر ويندفع الإنسان فيها متحررًا من قيود الخوف ليمارس دوره في جميع المجالات، ومن أعراضها: الإيجابية استشعار الإنسان لذة العمل والاكتشاف والقوة، فهي حالة تتخلل كل أشكال الحياة، وتعطي

للزمن قيمته من حياة الأمة، وتمنح للتفوق والإبداع قدرهما.

4- الحضارة: هي حالة من بناء النموذج المنشود في عالم الواقع متمثلًا في نموذج فكري متقدم، وعالم علاقات وسلوك متقدم، وعالم من الإنتاج المادي المتطور (الصناعي والمعماري والفني).

ولكي تأتي الحضارة يجب أن:

- تأتي التحديات والمشاكل والأحداث.
- ثم يأتي قرار الإنسان بأن يغير ما بنفسه.
- ثم ينطلق حسب سنة التدافع الكونية ليمحص ويتميز.
- ثم يأتيه الدور حسب سنة التداول [27].

إن أطوار حركة النهضة تمر بسلسلة من العمليات، تبدأ من طور الصحوة واليقظة، وتتجلى في شكل النهضة التي تولد بعدها أشكال العمران أو الحالة الحضارية في تجلياتها المادية.

وفي مقابلة تلفزيونية من تقديم حذيفة عكاش من برنامج أفكار للمستقبل، والذي يحوي على عدة فيديوهات يذكر الدكتور جاسم سلطان تحت عنوان ضرورة النهضة تعريف الأفكار الحية التي تصنع النهوض بأنها: أفكار حية تتنزل على بيئة ركود تفعلها وتدخلها في دورة حضارية جديدة، وهي أفكار شائعة ومعروفه عند الجميع، وتنقسم إلى قسمين رئيسيين هما:

القسم الأول: الأفكار الحية الخاصة بالحضارة الإسلامية وتتمثل في ثلاثية:

1- الإيمان بالله.

2- العمل الصالح.

3- قضية الحساب والجزاء (اليوم الآخر)، وهذه الأفكار تصنع الفارق على نفس الإنسان وهي خاصة بالمسلمين دون غيرهم.

وأما **القسم الثاني:** المشترك مع بقية الأمم ويتمثل في ثمانية نماذج سماها مشتركات كونية هي مرتكزات أساسية مشتركة بين البشر، وهي تصنع الفارق الكبير في الحضارة، وهي:

1- فكرة الكرامة الوجودية للإنسان.

2- فكرة العلم الذي يفتح أسرار الكون.

3- العلاقة مع الطبيعة.

4- قيمة العمل.

5- قيمة الوقت وأهميته في حياة الإنسان.

6- توجيه الدين أو الفكرة إلى فكرة الفاعلية وليس الانسحاب من الحياة.

7- فكرة العلاقة بالمواطنة وجمع طاقة المجتمع في الفعل الحضاري أو النهضوي.

8- العلاقة ببقية البشر والأمم الأخرى.

ويرى أن هذه الأفكار ليست صناعة تنتج إنما هي أشياء يُبشر بها وتحدث في الوعي وتقدم لها نماذج، حيث يقوم بالتبشير بها المفكرون والناس الذين يقولون بالعصر الجديد، ونشر هذه الأفكار والتبشير بها تندرج تحت مفهوم {فَذَكِّرْ إِنَّمَا أَنْتَ مُذَكِّرٌ} [الغاشية: 21] [28] .

ثالثًا: المقصود بمشروع النهضة:

تناولت في التمهيد تحليل المفاهيم المرتبطة بالعنوان، كل لفظ على حدة وهنا تُعرض الالفاظ في حالة التركيب: " مشروع النهضة ".

ويقصد بـ " مشروع النهضة " عند مفكري هذا العصر " أنها عملية واسعة ومهمة كبرى وحركة فكرية ونشاط عقلي يهدف لإخراج العالم العربي والإسلامي من مستنقعات الظلام والجهل إلى مشاعل التنوير والحرية والسعي الدؤوب نحو الالتحاق بحركة العلم، وتحقيق قفزات كبيرة في جميع المستويات والأصعدة الفكرية والمعرفية والاجتماعية حتى نقف على عتبة التغيير الحقيقي فنكون بذلك مؤثرين وفاعلين في حركة الحياة ومسار العلم وبذلك سنصل في نهاية المطاف لاحتلال الريادة بين أوطان وشعوب الكرة الأرضية " [29].

أما على مستوى الفكر الإسلامي فإن " مشروع النهضة " ينطلق من قواعد ومسلمات كـ العقيدة الإسلامية، والإيمان بمنهج القرآن وفاعليته الصالح لكل زمان ومكان.

ويعتمد على العلم والمناهج العلمية، ويتطلب العمل والتنمية وفق متطلبات العلم والثقافة المعاصرة لتكون الحضارة الإسلامية متجددة ومتكيفة وفق متطلبات العصر [30].

وهو ثمرة تفاعل المسلمين مع واقعهم، وسعيهم لتطوير هذا الواقع، بلوغًا لأهداف قاموا ببلورتها ووضعوا تحقيقها نصب أعينهم. وهذه البلورة تتم من خلال مسيرة جهاد ونضال وكفاح، تشهد حوارًا متصلًا في المجتمع بين مختلف تياراته الفكرية وشرائحه الاجتماعية، وتتعلق هذه الأهداف بحياة الناس وأحلامهم في ضوء ما يعيشونه ويعانونه ويأملونه [31].

رابعًا: تعريف مشروع النهضة عند بعض المفكرين ومنهم:

1- **يرى مالك بن نبي** أن التمسك بالإسلام الحقيقي والبناء على أساسه وتفعيله، أساسًا للنهوض : حيث قال : " إن علمية إعادة التنظيم والتوجيه (البناء والتفعيل) ينبغي أن تكون المهمة الأولى في خطة النهضة الإسلامية، لأن تحقيقها هو الذي يوجد الشرط الأول لتحويل الجهود في نطاق هذه النهضة إلى جهود فعّالة، وقد تم هذا العمل في المجتمع الإسلامي الأول بفضل رعاية الفكرة القرآنية، لا على أنها مفاهيم تدرَّس، وتعلَّم على يد فقهاء في الشريعة، ولكن على أنها "حقيقة" عاملة مؤثرة، تجمع في نظامها مباشرة كل ما يقوم به الفرد من أعمال وإشارات"[32].

ويحدد شروط النهضة من خلال ثلاثيته المشهورة، فهي الزاد الأساسي لإرادة التغيير التي لابد منها لرجل الفطرة الذي يريد أن يتحرك لكي يصبح رجل النهضة فلا زاد سوى: الإنسان، والتراب، والوقت، وإرادته لتلك الحركة، فهذه هي رأسمال المبدئي وكل ما عدا ذلك: من القصور الشامخات، والجامعات والطائرات، ما هي إلا مكتسبات النهضة، وليست عناصر أولية لعملية النهضة[33] .

2- **يخلص الجابري** إلى أن الجواب عن سؤال النهضة والتقدم يظهر في نقد العقل العربي، نقد بنيته التاريخية، ومن هنا تبرز أهمية وراهنية دعوته إلى عصر تدوين جديد. فما لم نصنع عقلًا جديدًا، وما لم نغير طرق تفكيرنا وآلياته ومفاهيمه

ومناهجه وتصوراته ورؤاه، فلن نستطيع أن ندشن نهضة حقيقية [34].

3- **تعريف النهضة عند المفكر محمد عمارة**

حيث قال : النهضة في مصطلحنا تستخدم أحيانًا بمعنى الثورة . النهوض . وتستخدم أحيانًا بمعنى الإصلاح، ونحن يوجد عندنا فرق بين الثورة وبين الإصلاح، فالثورة هبّة وغضبة لكن "التغيير الحقيقي" وإزاحة السلبيات ووضع الإيجابيّات فإن هذا هو الإصلاح، لكن الثورة ممكن تكون لحظة لكن الإصلاح يكون بالتدرّج، وخوض معركة طويلة، وأنا كتبت عن سنة التدرّج في الإصلاح والفارق بين مصطلح الثورة والإصلاح، كما فعل سيدنا عمر بن عبدالعزيز (رضي الله عنه)، والثورة كما قلت هي لحظة وغضبة وأن تكون ضد النظام المستبدّ والنظام الظالم، لكن التغيير في الأمة هو الإصلاح، ولذلك هناك فرق حتى في مصطلح التغيير، فالتغيير في المصطلح الإسلامي هو التغيير يكون للشيء السلبي، والمسلمون عندهم في الفكر الإسلامي مصطلح (التخلية والتحلية) وتزيل الأنقاض كي تقيم البناء، ولذلك فإزالة الأنقاض هو التغيير، وقال الله تعالى:﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوۡمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُواْ مَا بِأَنفُسِهِمۡۗ﴾ [الرعد: 11]، فالتغيير هو للأشياء السلبية، لكن الإصلاح هو وضع البديل مكان الأشياء السلبية، لذلك تجد أن المصطلحات الإسلامية عجيبة، ولذلك تجد أن القرآن يميّز بين المطر وبين الغيث؛ فالمطر في السوء لكن الغيث في الخير، فإن فكرة دقّة استخدام المصطلحات في العربية وبالذات في لغة القرآن شيء عجيب .

الحضارة: الحضارة في مفهومها العربي والإسلامي يختلف عن مفهومها في الفكر الغربي، والحضارة عندنا من الحضور، والمقابل للحضارة هو البداوة، لأن البدوي لا يقيم وليس له حضور، وبالتالي ينصب خيمته الآن ثم يفكّها وينتقل إلى مكان آخر وراء الرعي، فلا يحدث في البداوة تراكم معرفي وبناء متدرّج نسمّيه حضارة، لكن في قوله تعالى: ﴿ٱلۡقَرۡيَةِ ٱلَّتِي كَانَتۡ حَاضِرَةَ ٱلۡبَحۡرِ﴾ [الأعراف: 163]. فهنا القرار والاستقرار والحضور، هو الذي يقيم التراكم المعرفي الذي نسمّيه الحضارة، ولذلك فالحضارة من الحضور وهو مقابل البداوة [35] .

المطلب الثالث: سمات المشروع النهضوي عند جاسم سلطان:

يتضمن مشروع النهضة عند جاسم سلطان مقاربة جديدة في قضية النهضة تُعالج قضايا الفكر الرئيسية التي تثيرها التحولات الكبيرة التي تعيشها الأمة، وذلك بغرض خلق مرجعية ذات وزن في الأمة، كما أنها تعالج أيضًا تنظيم الخارطة المعرفية عند المهتمين بمصير الأمة ومآلها والعاملين من أجل نهضتها بغرض تنظيم قراءة الواقع واتخاذ قرارات بشأنه، وقد ألف الكثير من الكتب التي تخدم هذا الهدف الكبير [36] .

هذا وقد اشتمل مشروع الدكتور جاسم سلطان على عدة سمات وخصائص من أهمها:

1- يسعى إلى هدف كبير ونبيل من خلال دعوته للمشاركة المجتمعية من أفراد وجماعات لنهضة الأمة واستعادة دورها الحضاري.

2- كثيرًا ما يحث على القراءة والبحث والتأمل واعتماد العلم الذي هو أساس للعمل في إطار منظم ومركز على ما يتلقاه الفرد من علوم بحيث تصب هذه الجهود النظرية لتحقيق الهدف السامي السابق، ألا وهو استعادة الأمة لدورها الرسالي وشهودها الحضاري.

3- يُقدم فكرة غربلة التراث ويدعوا إلى حماية الأفكار الحية التي تكون سببًا في النهوض وترك الأفكار الميتة التي تسبب التخلف، فهو يدعوا إلى البحث المنصف الذي لا يهدم التراث ولا يُقدسه.

4- يُقدم دورات متنوعة في مختلف التخصصات، فتجد محاضرات السياسة والاقتصاد والتفكير الاستراتيجي والإدارة والفلسفة جنبًا إلى جنب مباحث الشريعة من عقيدة وتزكية ونحوه، وهذا ينبه المثقف المسلم على ضرورة التكامل المعرفي لتحقيق النهضة، ويجعل عماد هذه النهضة استعادة الدين لدوره الحيوي في الارتقاء بالأمة.

5- يتميز بخلق جميل، وتواضع جم، يرحب بالنقد والحوار، ويفتح باب المخالفة والمعارضة، ما دام الحق هو المقصد، وما دامت الغاية هي نهضة الأمة وخيرها، وهو يعلن دائما أنه غير متخصص في كل شيء، وأن بحوثه تحتاج إلى كثير من التأمل والنقد [37].

كذلك نظم "المركز الأكاديمي للثقافة والعلوم" بشراكة مع "مختبر دراسات الفكر والمجتمع" بكلية الآداب والعلوم الإنسانية بالجديدة مساء يوم الخميس فاتح أبريل 2021م لقاء علميا عبر تقنية التناظر المرئي عن بعد في موضوع "النهضة في المشروع الفكري للدكتور جاسم سلطان" وقد أشرف فضيلة الدكتور سلطان على تأطيرها شخصيا.

هذا اللقاء أشرف على تسييره عضو المختبر الأستاذ الدكتور "محمد موهوب" بمعية نخبة من الطلبة الباحثين بسلك دكتوراه "فكر الإصلاح والتغيير في المغرب والعالم الإسلامي".

استهل الدكتور: جاسم سلطان محاضرته العلمية بالحديث عن المسار التاريخي للنهضة في العالم العربي والإسلامي من خلال بداياتها مبرزا ملامحها الأولى في العصر الحديث وتسليط الضوء حول بعض من الحلول الجزئية للنهوض الحضاري للأمة العربية والإسلامية معرجا على مجموعة من الأطروحات الفكرية الإصلاحية النهضوية وروادها في بدايات القرن العشرين كالكواكبي والأفغاني وحسن البنا ومحمد عبده وفخر الدين التونسي ومالك بن نبي وغيرهم.. وما قدموه من حلول محتملة وإرهاصات أولية لطرح حلول للأزمة الحضارية الإسلامية في العصر الحاضر، مستعرضا كذلك بعض إشكالات العمليات الحضارية الكبرى .

تحدث الدكتور بعد ذلك عن قضية سبر الموضوع في العلوم الإنسانية ؛ أين يقف منتهاه في كافة المجالات الحياتية؛ السياسية والاقتصادية والفلسفية والتاريخية وغيرها وتنسيق الأفكار في مشروع حضاري إصلاحي أطلق عليه اسم "مشروع النهضة" معتبرا إياه أطروحة كبيرة لتجاوز الأزمة الحضارية في العالم الإسلامي ككل، وقدم

رؤيته حول الموضوع الذي يرتكز على حد قوله حول الوصل بين الماضي والحاضر وكيفية المرور والانطلاق نحو المستقبل واستشراف آفاقه من خلال تجسير الوصل بين الحلقات الثلاث من خلال اكتشاف كيفية الانتقال بين هذه المحطات الزمنية. وقد بسط في رؤيته وتصوره من خلال طريقين أساسيين للنهضة وبيَّن معالمهما مدللا على ذلك بنماذج حضارية معاصرة استطاعت تحقيق نهضتها الحضارية باتباع أحد الطريقين، أما الأول : هو الأمم التي عبرت من خلال خط التراكم؛ الاستفادة من الماضي والالتحاق بالحاضر عبر الأجيال المتعاقبة ممثلا له بالنموذج الأوروبي، والثاني : خط الحشد؛ حشد الطاقات مبينا أن الدولة ترتكز على طاقاتها لتقليص المسافات مع الأمم المتقدمة كالصين واليابان أنموذجًا. وقد اعتبر الدكتور أن الخط التراكمي في تصوره أنه أنسب الطرق للاشتغال في مشروع النهضة معرجا على مستلزمات استثمار الخط التراكمي من أجل انتشال مجتمعاتنا من حالة التخلف التي يعيشها. وقد حدد الدكتور أربعة مراحل لمشروع النهضة: الصحوة، اليقظة، النهضة والحضارة، منبهًا أن مجتمعاتنا العربية والإسلامية الآن بحاجة لنقل الأمة من طور الصحوة العاطفي (الحماس مع قلة الرشد وضبابية الرؤية) إلى مرحلة اليقظة الراشدة العاقلة، حيث يتم تنظيم الجهود العملية وفق رؤية استراتيجية تجمع كل الطاقات. كما شدد على أهمية إصلاح الجهاز المعرفي من خلال إحداث تحول جذري في هذا العنصر وإشاعة ثقافة مكافئة للعصر الحديث للوقوف على قدم المساواة مع العالم في قضية استخدام الجهاز الاستقرائي العالمي دونما تفريط في النص الشرعي والمقاصد الشرعية [38] .

المبحث الثاني: معالم مشروع النهضة عند الدكتور جاسم سلطان وفيه ستة مطالب:

المطلب الأول: الاهتمام بالفرد (بناء الإنسان):

اهتم الدكتور جاسم سلطان بدور الفرد في المجتمع اهتمامًا كبيرًا وركز على تنمية قدراته بالأخص عالم أفكاره؛ لأنه يمثل المنطقة التي يتم فيها التحولات، حيث أفرد له عدة حزم تدريبية ابتداءً من حزمة الأدوات الشرعية: مثل العقيدة وأصول الفقه وغيرهما. وحزمة الأدوات الإدارية: مثل التخطيط للمشاريع وكتابة التقارير وغيرهما. وانتهاءً بحزمة العلوم الإنسانية: مثل التحليل السياسي وفلسفة التاريخ والجيوبوليتك وغيرها. بحيث ترفعه هذه الحزم التدريبية من مجرد فرد عادي في المجتمع إلى الفرد الفاعل في مجتمعه والساعي إلى نهضة أمته، المتمسك بدينة والمنفتح على علوم عصره، ويطبق مفهوم الاستخلاف في الأرض الذي أراده منه إلهه. وكلما انتشر الوعي بهذه الحزم التدريبية زادت القوة النوعية وكلما تحسن الأداء زاد الإنجاز، فمهمة الإنسان السوي هي إعمار الأرض ووقف الإفساد وحقن الدماء.

وقد عمل على رفع قدرات الفرد العلمية والعملية سواءً في السياسة أو في الاقتصاد أو في التفكير الاستراتيجي والتاريخ وغيرها من العلوم

المهمة التي تبني فكر هذا الفرد لبنة لبنة، يُلحظ هذا في سلسلة كتبه المتنوعة تحت عنوان سلسلة أدوات القادة التي تغذي الفكر وتوضح للفرد دوره الحضاري وموقعه من مشروع النهضة لهذه الأمة، ثم إن من أساس مشروعه للنهضة ما بدأه في صفحاته الأولى من كتابه الأول واهتمامه بأمرين مهمين يخصان بناء الفرد على وجه التحديد وهما:

1- موضوع الفهم لأن الحكم على الشيء فرع عن تصوره، وصواب العمل مقترن بالعلم الذي قاد إليه.

2- ضرورة تنظيم الخارطة المعرفية للعاملين في حقل النهضة. وهذان الأمران يأتيان حسب قوله في قائمة الأولويات، لأن الناظر إلى حجم الاضطراب الذي يسود الساحة الإسلامية في قاعدتها الفكرية الواسعة قد أدى إلى خلل على الجانب التنفيذي [39] .

كما عمل الدكتور جاسم سلطان على بيان مواصفات القادة واحتياجاتهم في مستويات العمل المختلفة ويمكن ايضاح ذلك فيما يأتي:

أولًا: مواصفات القادة المنوط بهم القيام بالنهضة عند جاسم سلطان:

يرى الدكتور جاسم سلطان أن الكثير من الناس الذين يملكون زمام الأمور في المجتمعات الإسلامية ليس عندهم تصور واضح عن مشروع النهضة وهو ما أدى إلى خلل كبير في شتى المجالات، لذلك وضع لكل قائد ثلاث صفات من الضروري أن يتمتع بها وهي:

1- الرؤية: وهي تصور عما ينبغي أن يكون مبني على كل ما ذكره في موضوعات (ما وراء الأيديولوجيا، والأيديولوجيا، والباراديم)[40] ، وكل هذه المعاني الكبيرة التي تقود إلى تصور ورؤية واضحة للمستقبل، وما يمكن أن يتحقق فيه في ظل معرفة الإمكانيات والممكنات.

2- الالتزام: فالرؤية لا تعمل في فراغ بل تحتاج إلى الالتزام بها وبتحقيقها في أرض الواقع. فالالتزام والانضباط وتسخير الأوقات والجهود لتحقيق الرؤية هي العنصر الثاني القيادي المهم.

3- المهارات القيادية أو المهارات الإدارية أو ما يطلق عليه Managerial Skills، وإدارة الناس وتوجيههم وحثهم واستقطابهم للقيام بالأعمال المنوط بهم، وهو عمل كبير لا يتقنه إلا القادة البارعون، فالقائد لا يستطيع أن يقوم بمهامه بمعزل عن الناس، وإنما يحقق أهدافه وأهداف مؤسسته من خلال استقطاب أكبر عدد من الناس لتنفيذ هذه الأعمال. وكلما ازدادت قدرته على ذلك ازدادت إمكانية الفعل لديه وإمكانية التأثير.

رؤية قوية وتصور واضح، فمجال عالم الفكر عند القائد من أهم المجالات التي تفرقه عن المدير الذي قد يمتلك المهارات الإدارية ليسخر الناس للقيام بالأعمال التي يقومون بها، فهو لا يغادر الواقع الذي يعيش فيه إلى النظر للمستقبل، في حين القادة يمتلكون رؤية يدفعون المؤسسات والمجتمعات إليها ويقودونهم بها [41] .

ثانيًا: احتياجات قادة المشروع الإسلامي للنهوض بالأمة [42] :

طرح الدكتور جاسم ثلاثة أسئلة تتضمن في جوهرها ما الذي يجب أن يزود به ويُعد له الصفوة المختارة المنوط بها القيام بالنهضة من معارف وعلوم لإنجاز المشروع الإسلامي، وخلص إلى ستة مستويات مهمة كالتالي:

- **المستوى الأول: تصور واضح على مستوى الفلسفة والبواعث:**

إن أول قضية رئيسية يحتاج إليها العامل في مشروع النهضة أن يكون لديه تصور على مستوى الفلسفة والبواعث، يدخل في جملة ذلك تصور متكامل للإسلام، غير ممزق ولا مجزأ. تصور واحد يجمع الإسلام في رؤية أو في إدراك واضح لأبعاده المختلفة.

ويدخل في هذه الفلسفة تصور واضح عن موضوع البحث، وهو النهضة ودراسة الخبرات الإنسانية المتعلقة بالنهضة، واستكشاف القوانين الفاعلة واستخلاصها بحيث تكون هي المنارات الكبرى والأساسية التي يدور حولها بعد ذلك التخطيط والتنفيذ.

ويدخل في ذلك أيضًا كل ما يمكن أن يوسع مساحة الإدراك العقلي. كمدخل واضح لعلم السياسية والاقتصاد والجيوبوليتك وعلم الاجتماع وفلسفة التاريخ والتفاوض السياسي والتخطيط الاستراتيجي، كل هذه العلوم تجعل القاعدة العقلية للفاعل النهضوي أكثر قدرة على التعامل مع قضايا الواقع.

وخلاصة القول: أنه يجب على من يعمل في مجال النهضة أن يكون لديه تصور جيد لمستوى النصوص ومستوى علوم العصر ومستوى قوانين النهضة، وبالتالي يستطيع أن يُكوّن بدايات جيدة وقاعدة صلبة قوية تنطلق منها بقية المستويات.

- **المستوى الثاني: تصور واضح على مستوى الأهداف:**

بقدر أهمية الصورة الواضحة على مستوى الفلسفة والتصور الذهني العام، فمن المهم أن تكون الأهداف أيضًا واضحة وبشكل جلي، خاصة لهذه الكتلة الحرجة النوعية داخل البناء الإسلامي العام.

ويذكر جاسم سلطان أننا شهدنا في السنوات الماضية الكثير من الاضطراب حول مستوى الأهداف التي نادت بها الحركات والمؤسسات الفاعلة في الساحة الإسلامية ولم تتحقق. وبدون منظومة أهداف عامة – يستطيع أن يهضمها العامل في ساحة النهضة – لا يمكن أن ننجز شيئًا؛ لأن مستويات الأهداف تتضارب وتتشعب، ولا يستطيع الإنسان أن يدرك المهم والأهم منها.

- **المستوى الثالث: تصور واضح على مستوى المراحل:**

ثم لا بد للعاملين في مجال النهضة أن يدركوا مراحل السير. وفي كل مراحل السير أيضًا يأتي ما يطلق عليه جاسم سلطان الغطاء النظري للمرحلة. فكل مرحلة من مراحل العمل تحتاج إلى غطاء نظري يقوم به قادة النهضة وشراحها، إذ إن جماهير العاملين تحتاج إلى ملاءة كبيرة تفسر المرحلة، وتدفع بالجهود، حتى تؤتي المرحلة ثمارها.

فتصور مراحل السير في غاية الأهمية، وبالتالي لابد من تزويد العاملين في مشروع النهضة بمراحل السير بشكل واضح ومميز.

حيث تتجلى أهمية تفسير وتنظير (المرحلة الغطاء النظري) في إعطاء الأمل، وتفسير الظواهر، وتحديد ما يجب عمله.

- **المستوى الرابع: تصور واضح على مستوى الوسائل:**

وهذا المستوى في غاية الأهمية وهو تصور الوسائل، وتصور الوسائل يأتي من العلم الحقيقي بعملية التغيير، وما تحتاجه من وسائل، وكيف تمت عمليات التغيير عبر التاريخ. أما أن يضغط الواقع في اتجاه معين لتقييد الوسائل في ذهن العاملين في مشروع النهضة؛ فذلك أمر خطير لأنه يجافي العلم، ويجافي المنطق.

ويجب النظر لوسائل التحول الاجتماعي كلها وتدريسها وبيان الإيجابيات والسلبيات، وتحت أي شروط تفعل، وتحت أي شروط يصبح ضررها كبير، وبالتالي تتكون العقلية العلمية التي نحتاجها في الصفوة المختارة داخل حركة النهضة الإسلامية.

- **المستوى الخامس: تصور واضح للواقع وقضاياه:**

ثم لابد من تصور واضح للواقع وقضاياه. فإن عدم إدراك قضايا الواقع واتخاذ موقف حيالها ضعف شديد وخطر جسيم، والأمر الآخر الخطير أن توجد الإجابات على تساؤلات العاملين ولا نجد من يستطيع أن ينشرها، ويوصلها للجماهير المستهدفة، وهم طلائع النهضة، والعاملون في ساحة النهضة في المجتمعات الإسلامية.

كما نحتاج أيضًا إلى تصور للواقع وقضاياه، وإجابات عليها. فلا يمكن أن تكون قضية الحرية والعدالة والمساواة والعلاقات الدولية والقضايا الأخرى مغيبة من عقول الشباب، ومن عقول العاملين في الساحة الإسلامية، ومتروكة لمن ليس له باع في العلم، وقليلو العلم في الساحة كثر.

لذا أننا نحتاج إلى قول واضح غير مشتت في الدين، وفي الاجتماع، وفي السياسة، وفي الاقتصاد، وفي العلاقات الدولية، وما إلى ذلك. وأن يصل هذا الأمر مقنعًا إلى العاملين في الساحة الإسلامية.

- **المستوى السادس: الخبرات العملية المتولدة من الاحتكاك:**

إن الممارسة والاحتكاك بالواقع تولد خبرات، وهذه الخبرات عندما تتعلق بدراسة مفاصل حساسة للفشل في مراحل معينة، يتم تجنبها، والهروب منها، لعدم إثارة العواطف والنزاعات، وعدم التشهير بالأفراد والأشخاص وما إلى ذلك، وتحرم الأمة من خبرات كبيرة كان يجب أن توظف لصالح عدم تكرار هذه الأخطاء في المستقبل، لأن عملية استكمال دورة الحياة لمشروع النهضة تستلزم هذه المراجعات المستمرة لمناطق الفشل بالذات قبل مناطق النجاح، بحيث لا يكرر الفشل، وتكرر الأسباب نفسها دون أن تستفيد الأمة منها عبرة ووعيًا.

ثالثًا: ما يجب أن يدرسه قادة النهضة من التاريخ:

إن الحد الأدنى الذي يحتاجه القائد هو دراسة شيء من نهضة الأمم في الشرق وفي الغرب، وليبدأ بتاريخ أمته، فيبدأ بدراسة السيرة النبوية ودراسة التاريخ الإسلامي، وهذه الدراسة تلعب دورًا كبيرًا في تأطير الفكر الإسلامي النهضوي.

ثم ليدرس تاريخ الصين، وتاريخ الثورة الفرنسية قبل وأثناء وبعد قيامها، وتاريخ بريطانيا، وتاريخ اليابان، وتاريخ ماليزيا، وربما يحتاج إلى أن يقرأ تاريخ قارة أمريكا الجنوبية إذ أن كثيرًا من المسلمين يعتقدون أن ظاهرة الهيمنة وظاهرة الاحتقار وظاهرة الأذى تقع على المسلمين وحدهم، وينسون أن شعوبًا مسيحية ممتدة في أمريكا الجنوبية تعاني مما يعاني منه المسلمون، وفي ذلك توسيع للآفاق، في نظرة إنسانية شاملة، تبحث عن العدل والإنصاف[43].

إذًا يحتاج القادة إلى خارطة معرفية جيدة على الأقل في هذه المساحات، كما أننا نحتاج إلى دراسة الفرق والحركات الإسلامية التغييرية ودراسة متمعنة في معطياتها العامة، وفي أثر الواقع عليها، وفي قياداتها، وفي إدارتها، وفي اختيار شرائحها، وفي الخطاب الذي ترست به، وفي التمويل، وفي التأمينات، وفي السياسات، وفي أطروحاتها الشرعية، وفي التوقيت، وفي الصبر والحكمة والأناة فيها، وفي الاستراتيجية والتكتيك، وفي الإشكاليات التي واجهتها، سواء كانت هذه التجارب ناجحة أو فاشلة. إن دراسة بهذا المعنى الذي ذكرناه تثري عقلية القائد وتضع له نماذج كثيرة ومتعددة يستطيع أن يلجأ إليها.

وحسبك أن تقرأ في التجارب الناجحة التجربة العباسية قبل التمكين، لترى عظم الثروة التي قد تتاح عند دراسة التجارب التاريخية بشكل مختلف وبطريقة مختلفة.

ختامًا يلزم القائد أن تكون له خارطة مبسطة لا تزيد عن صفحة واحدة لتاريخ أمته بحيث يستطيع أن ينسب كل المعلومات الأخرى التي ترد إليه إلى هذه الخارطة الصغيرة الموجودة في ذهنه [44].

رابعًا: صفات إنسان النهضة كما يراها جاسم سلطان:

يرى الدكتور جاسم سلطان أنه لابد أن تتوافر في إنسان النهضة خمس صفات وهي:

الصفة الأولى: الرباني: المعلق بالله وبمنهجه وشرعه: فلا يعبد إلا الله، ويسخر ما تحت يده لله، فهو يحب في الله ويبغض في الله، ولا يقصر الحب على من كان معه ويبغض من خالفه، بل يُحكم أمر الله وشرعه في كل أحواله.

الصفة الثانية: العامل: الذي قرر أن يهجر السكون ويبذل لدين الله ولو قعد المسلمون جميعًا.

الصفة الثالثة: المفكر: الذي يعمل عقله ويمتلك أدوات التفكير الناقد والإبداعي، ويمحص سبل العمل، ولا يتوقف عند فكرة شخص ما، بل يعمل عقله فيما يطرح عليه ساعيًا للتطوير الدائم.

الصفة الرابعة: الجريء: المقدام الشجاع المضحي، فهو جريء في فتح مجالات جديدة

وفي استخدام وسائل جديدة، وجريء في مناقشاته وفي تساؤلاته، إنه لا يخاف في الله لومة لائم.

الصفة الخامسة: المنتج: الذي يتأكد من أن كل وسيلة يقوم بها منتجة. فإن لم تنتج غيرها أو طورها، فهو لا يعبد الوسائل، وإنما يبحث عن النتائج ويُقيم أداءه تبعًا لذلك؛ فهو شخص الإنجازات الذي لا يؤمن بأي تبرير للفشل[45].

خامسًا: الدور المطلوب من شباب النهضة: يرى الدكتور جاسم سلطان أن مناصرة مشروع النهضة للأمة يحتاج إلى ثلاثة مستويات من العمل:

المستوى الأول: يصب في خانة الفكر: من خلال إنتاج أفكار جديدة ومحاربة الأفكار المعيقة وتأسيس مؤسسات لذلك، وبالتالي إيجاد الأجوبة على أسئلة المرحلة.

المستوى الثاني: يصب في خانة تبسيط الأفكار: وتبسيط الأفكار يعني نقل الأفكار لعموم الجمهور وإكسابها حساسية جماهيرية، وهذا العمل يقوم به المبدعون والفنانون والوعاظين وكُتَّاب القصص وأهل الصحافة والمسرح.

المستوى الثالث: يصب في العمل الميداني: في المصانع والمزارع والمراكز البحثية والسياسية والاقتصاد والاجتماع والعلم والتعلم [46] .

المطلب الثاني: عوامل قيام المشروع النهضوي عند جاسم سلطان:

يحدد الدكتور جاسم سلطان مجموعة من الأفكار المتعلقة ببناء النهضة منها:

أولًا: معرفة مستلزمات نجاح مشروع النهضة: وهي تمر بمستويين هما:

1- مستوى النصوص المرجعية والتراث الثقافي: وهو المستوى الأول للفكر الإنساني وكيفية تشكله وهو المادة الخام للنصوص المرجعية، سواءً كانت مقدسة أو تراثية.

2- مستوى ثقافة العصر وقناعاته: وهو المستوى الثاني من الأفكار، وهو ما يطرحه العقل من مدخلات وتصورات تواكب ثقافة العصر وعلومه.

ثانيًا: البواعث الكبرى للنهضة الإسلامية: من خلال محاولة الرد على السؤال: ما هي المحركات الأولى التي أطلقت فكرة النهضة في المجتمعات الإسلامية؟ حيث ذكر باعثين:

الباعث الأول: نموذج الإسلام من خلال مبدأ شمول الإسلام، وهو على عدة طوابق. والباعث الثاني: التحديات الكبرى التي تواجه الأمة (التخلف، والاستعمار، والتفتت)، لأن التحديات تواجه بسلسلة استجابات يرى من خلالها دفع هذا التحدي عنه [47] ، والتحديات هي سر نهضة الأمم، ولولا التحديات لما وجدت الحضارات ولما كانت هجرات الشعوب واكتشافها لمواطن جديدة تصلح للحياة، والرغبة في حياة ليس بها تحديات يُعد بمثابة حبس طاقات الإنسان [48] .

ثالثًا: الأحداث العظيمة يصنعها اقتناص الفرص: والفرصة: هي اللحظة التي تبدو فيها عوامل النجاح متوافرة ولحظة العمل المنتج قائمة، أو هي عبارة عن ظرف مناسب للتقدم.

إن قانون الفرصة هو جزء من عملية التدافع، ومعين على فهمها، ومن المعروف تاريخيًا أن

الفرصة تتاح وباستمرار وبدون توقف للأمم، حتى تنهض وتتحرر. وإن إلمام القائد بهذا القانون وتدريبه على كيفية التعامل مع الفرص التي تتاح أمر في غاية الأهمية لنجاح مشروع النهضة [49].

رابعًا: فقه التغيير: إن سنة التغيير مرهونة بتغيير ما في النفس، يقول تعالى: {إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ} [الرعد: 11]، حيث يتساءل جاسم سلطان: ترى كيف نتعامل مع أنفسنا؟

يرى البعض أن تغيير ما بالنفس هو العودة إلى العقيدة السليمة، وتصحيح العبادات وأداؤها على النحو المطلوب، ولا شك أن كل هذا صحيح لكن كثيرين يهملون بقية العوامل المكونة للنفس والتي قال تعالى عنها: {مَا بِأَنْفُسِهِمْ}،

فالنفس فيها الأفكار والتصورات والمشاعر، فتغيير منهجيات التفكير مطلوب، والإيمان الشديد بوجوب التغيير مطلوب، والإحساس بالقدرة على التغيير مطلوب، والإرادة التي لا تقهر مطلوبة. إنها منظومة كاملة بقدر ما تتغير في الإنسان بقدر ما يستطيع أن يخوض تجربة التغيير لنهضة المجتمعات.

ويجيب على سؤال كيف أن الأمم الغربية نهضت مع أن عقيدتها فاسدة؟ حيث يقول: لكي نتفهم إجابة هذا السؤال يجب أن ندرك أنه بقدر ما توافر لهذه الأمم من اكتمال في المنظومة التغييرية الداخلية النفسية؛ بقدر ما قامت حضارتها. فقد آمنوا بضرورة التغيير، ووثقوا بقدرتهم، وانطلقوا يشقون طرق الحضارة، واجتهدوا أيما اجتهاد فأسسوا حضارة مادية مبهرة، نتيجة سعيهم وبذلهم، وبقدر ما أغفلوا من ناحية روحية – دينية أو قيمية – في منظومة تغييرهم الفردي، بقدر ما كانت حضارتهم بعيدة عن صلتها بالسماء وعذوبة الروح ... إن قضية التغيير أكبر من أن تختصر في كلمة (تصحيح العقيدة) رغم وجوب ذلك، إنها تشمل تغييرًا شاملًا وبقدر ما سيحدث التغيير في النفس بقدر ما سينعكس على الحضارة ...

إن سنة التغيير لا تتخلف، وبقدر ما سنغير في منظومتنا النفسية الداخلية؛ بقدر ما ستكون حضارتنا، وقد غير الغرب في منظومته الفكرية والنفسية، فتترس بالإرادة، وحطم المستحيل، وانطلق يكتشف الآفاق، وأسس حضارة مادية كبيرة. وعندما فشل في تغيير الشق القيمي والديني في منظومته، فإنه فشل في أن يتوج حضارته بالقيم الفاضلة، وأن يربطها بنداوة السماء.

خامسًا: الاهتمام بالإنسان وتدريبه وتطويره وتنمية قدراته الإبداعية: وذلك من خلال الأفكار الآتية:

1- تشجيع الإبداع ليكون ثقافة مجتمع.

2- أن صناعة الإنسان المبدع ضرورة ملحة لأي نهضة.

3- التراب عنصر مهم. ويمكن توسعته في فكر مالك بن نبي ليشمل الكون المسخر للإنسان، ويجب الاستفادة من كل الموارد المتاحة، والاهتمام بتعلم الوسائل التكنولوجية الحديثة وتسخيرها لخدمة مشروع النهضة للأمة.

4- الوقت عنصر رئيسي في قضايا النهضة والتغيير وقيمة تقديره وحسن الاستفادة منه يجب أن تربى عليها الأجيال فالأمم التي نهضت استثمرت أوقاتها وكانت تسابق الزمن لإنجاز النهضة.

5- أن الذين ينتظرون أن تتغير الأوضاع ستلحقهم سنة الاستبدال.

6- أن الاهتمام بالتربية الروحية، والاعتزاز بالإسلام، والإيمان بإمكانية التغيير، والثقة في نصر الله أمر يجب أن يغرس في نفوس العاملين للنهضة.

7- أن عملية التربية للأفراد والمجتمعات ينبغي أن تكون متكاملة شاملة لا تغلب جانبًا على آخر.

8- إذا أردنا أن نغير ما بأنفسنا، فلنبدأ أولًا بعالم الأفكار كما بدأ الوحي.

9- يجب إزالة كل الأفكار القاتلة التي تعوق عملية النهضة.

10- أن التحديات التي تمر بها الأمة تمثل فرصة حقيقية لاستفراغ طاقة الأمة وإحساسها بالحاجة الملحة إلى التغيير.

11- أن سنة التدافع قائمة لا محالة، ويجب أن يدرك حقيقتها قادة النهضة.. ويجب العمل والتفكير الجادان لكي يحسن استخدام قانون التدافع.

12- أن سنة التداول آتية لا شك فيها، وهي تمثل قانون الأمل العائد، ويجب أن نبشر بذلك وأن تستعد الأمة لبزوغ نجمها مرة أخرى[50].

ومع ذلك لابد من الانطلاق رغم قلة الإمكانات، وفق تخطيط دقيق ومدروس، فكل نهضة بدأت بإمكانيات صفرية، وكلما تقدم المشروع خطوة كلما زادت الموارد وتدفقت الطاقات.

سادسًا: البحث العلمي الإحصائي: يرى الدكتور جاسم سلطان أن من أهم وسائل بناء النهضة تنظيم الخارطة المعرفية لقادة النهضة وذلك بسبب أن كثيرًا من المعارف والمعلومات التي يتلقاها الفرد الذي يهتم بشأن أمته تأتي من أطراف مختلفة، وفي غالب الأحيان تأتي أفكار متناقضة ولا توجد خارطة معرفية منظمة مسبقة، بحيث يضع فيها الفرد العامل ما يتلقاه من معارف ومعلومات في مكانها الصحيح.

ففكرة الخارطة الذهنية المنظمة يمكن تقريبها بفكرة الحاسوب أو فكرة الهاتف النقال.. فالأمر الذي يجعل الجهاز فعالًا ومنتجًا في مخرجاته؛ هو تنظيم قاعدة البيانات الداخلية التي تستقبل المعلومات من الخارج، وبالتالي تقوم بعمليات التحويل وإخراجها لك مرة أخرى لتستفيد منها.

قس ذلك على عقل الإنسان فحينما تنظم القاعدة المعرفية في أي علم من العلوم أو معرفة من المعارف، يمكن أن تتحول الجزيئات إلى معنىً واضح، يسهل استخراجه والاستفادة منه [51].

إن تصور مشهد رؤية الجموع الغفيرة من المخلصين والعاملين لنهضة هذه الأمة، وقد فطنت لأهمية الثقافة الإحصائية والمعلوماتية،

فغدوا قادرين على رفع الواقع، وتحديد القضايا أو الملفات الكبرى التي يجب عليهم التعامل معها أمر عظيم في بناء النهضة، ولكي يتحقق هذا المشهد الرائع فلابد من تنفيذ الأمور الآتية:

1- أن يعمل المفكرون والمصلحون على توعية المستثمرين وقادة الأمة بأهمية المراكز البحثية، وتوجيه الأموال والطاقات لها.

2- أن يوجه المفكرون والمصلحون والمربون طاقاتهم نحو ترتيب وتنظيم عقلية طلاب النهضة، والارتفاع بثقافتهم من الثقافة الخطابية المعهودة والثقافة الصحفية البسيطة إلى الثقافة المعلوماتية.

3- تدريب طلاب النهضة على الحس الخبري وكيفية الحصول على المعلومة وتوثيقها.

4- تدريب طلاب النهضة على قراءة المعلومات واستيعابها والعمل من خلالها.

5- تدريب طلاب النهضة على إقامة المراكز البحثية الصغيرة التي تعني بأنشطة معينة وظواهر محددة في بيئات معينة.

6- أن يحرص طلاب النهضة على استيعاب وحفظ خارطة الملفات الكبرى في مشروعهم النهضوي الجامع [52] .

سابعًا: إدراك القضايا التي تساهم في نجاح مشروع النهضة الإسلامية: إن مستلزمات نجاح مشروع النهضة الإسلامية مرتبط بإدراك مجموعة قضايا كما يراها جاسم سلطان وهي:

القضية الأولى: الإحاطة بالمبدأ، والإيمان به، والتقدير له:

والإحاطة بالمبدأ هو وجود تصور شامل، وخارطة كاملة للمبدأ الذي ندعو إليه في ذهن العامل في مجال النهضة لمفهومها ومجالاتها.

والإيمان به يطلق على وجود إيمان أو تصديق جازم بالفكرة وصلاحيتها، والمراد هنا الإيمان بأن هذه النهضة قابلة للتحقق وأنها حق لهذه الأمة.

وقضية تقدير الفكرة لا تأتي إلا بمقارنتها بغيرها، والإيمان بعلوها وسموها على غيرها، فكلما كانت الفكرة أكبر قيمة لدى معتنقها كان الإنسان معطيًا لها ما يوافق ثمنها وقيمتها.

وهذه العناصر تحتاجها أي فكرة، فما بالك إذا كانت هذه الفكرة النهضوية هي الإسلام. تستند إليه وتنطلق منه، وتسعى لتعزيز وجوده في عالم الإنسان وفي البشرية. كم يكون حجم العطاء وأهمية الإحاطة بالمبدأ والتقدير له حينها.

القضية الثانية: يلزمنا بعد ذلك معرفة المسار والخطوط العريضة التي تتحرك فيها عملية النهضة، فبدون معرفة المسار والخطوط العريضة يصعب الحراك.

القضية الثالثة: موضوع التطوير المستمر، ففكرة النهضة ومشروعها ليس عملًا جامدًا استاتيكيًا لا حياة فيه؛ بل هو تفاعل مستمر مع العقل البشري يحتاج إلى تطوير مستمر. وفي كل فترة من الفترات يحتاج الخطاب الإسلامي النهضوي إلى تجديد في منطقه ومفرداته وفي مناطق تركيزه، بسبب تغير الظروف والأحوال

والاهتمامات، كما يحتاج إلى معالجة جوانب القصور والانغلاق فيه.

القضية الرابعة : توسيع دائرة الشورى والمناصحة ، حيث يعتقد الكثير أن دائرة التنظيمات والأحزاب المنغلقة كافية لتطوير المشروع الإسلامي، وبما أن المشروع الإسلامي كبير الحجم ، ضخم التكاليف ، فإنه لا يمكن إلا أن تقوم به الأمة مجتمعة بجهودها وجماعاتها ومنظماتها وحكوماتها وأحزابها وأفرادها، وبالتالي يجب أن تتسع دائرة الشورى والمناصحة لتشمل جميع المعنيين بأمر النهضة في المجتمعات الإسلامية دون إقصاء ودون حجر ودون تضييق، بسبب المذاهب والطوائف والجماعات والأحزاب والتصورات، فالإسلام أكبر من كل ذلك وهمه أشمل وأهم وأعظم [53] .

المطلب الرابع: قوانين بناء الأمم (قوانين النهضة):

يذكر الدكتور جاسم سلطان أننا سنجد أمامنا جملة من المعطيات القرآنية التي تشكل هذه التصورات حول بناء الأمم وسقوطها، ويشير إلى أهم القوانين التي يلزم تذكرها واستحضارها:

1- **قانون المعطيات الصفرية:** ويعني قلة المعطيات وضخامة المطلوب، فقد كلف الله الرسول صلى الله عليه وسلم بمهمة تبليغ الدين والتمكين له، وأمره بأن يسعى لإقامة مشروع حضاري إنساني عالمي، وكان هذا التكليف في ظروف تكاد تشهد أن هذه المهمة مستحيلة.. إن نقطة الانطلاق لعمل تحول اجتماعي هي حدوث تحول آخر إيجابي داخل البناء النفسي للمجتمع وهو أن يغيروا ما بالأنفس من أفكار ومشاعر، فإذا وجدت في مجتمع ما كتلة إيجابية من الأفكار والمشاعر والنماذج المختزلة، فإنها لا شك ستؤدي إلى تحولات في المحيط الخارجي متناسبة معها، وأما التحول الكامل فيحتاج إلى كتلة حرجة من هذه الأفكار والمشاعر الإيجابية [54].

2- **قانون العلم قبل العمل: فالعلم المقدم على العمل هو علم حقيقي باحتياجات النهضة وليس علم متوهم** فالحراك المستمر والنشط على الساحة الذي يفتح أبوابًا جديدة، ويعيد اكتشاف العالم مرة أخرى، ويوفر مساحات جديدة للنظر في الحياة، **يطلق عليه النهضة**[55] .

3- **قانون بناء الكتلة الحرجة:** لكي تشهد مجتمعاتنا مثل هذا التحول الضخم (النهضة) تحتاج إلى عاملين:

- العامل الأول: هو بناء كتلة حرجة كمية وكيفية تستطيع أن تحرك عجلة التغيير.
- العامل الثاني: أننا نحتاج إلى رفع كثير من القيود التي تعوق عملية التحول والوصول إلى هذه الكتلة.

لذا فإن هذا العمل الضخم هو عمل مزدوج يقوم على بناء الكتلة وفك القيود التي تحول دون نمائها وتطورها، فإذا تبين لنا هذا النموذج البسيط وقررنا أن الكتلة البشرية الحالية الموجودة من ناحية الكم ليست بالقليلة، سنجد أن الكتلة النوعية التي تحول الكتلة الكمية إلى قوة حقيقية فاعلة وتستثمرها، هي المعول عليها في إحداث التغيير بعد الله سبحانه وتعالى واستمداد عونه[56] .

فالكتلة الحرجة المقصودة هي كمًا أكبر من العقول التي تقود هذه الجموع الضخمة المتعاطفة والمتحمسة، تراهم يجيبون على تساؤلات الجموع بثبات وثقة.. يصيغون الأفكار.. يتخذون القرارات.. يمدون جماهير العاملين باحتياجاتهم المشروعة، من معرفة بالأهداف والمراحل والوسائل وغيرها[57].

وما يريد الذهاب إليه في مفهوم العلم قبل القول والعمل والكتلة الحرجة هو نشر العلم النافع والمتعلق بقضية النهضة، حيث أنك تلحظ في نتاج هذا المشهد كمًا أكبر من العقول التي تقود هذه الجموع الضخمة المتعاطفة والمتحمسة. تراهم يجيبون على تساؤلات الجموع بثبات وثقة ويصيغون الأفكار ويتخذون القرارات ويمدون جماهير العاملين باحتياجاتهم المشروعة، من معرفة بالأهداف والمراحل والوسائل وغيرها. إنهم باختصار جموع على قلب رجل واحل، ولا بد لهم من امتلاك أدوات القادة ومنها؛ أدوات العلوم: الشرعية، والإنسانية، والإدارية. ولا بد لهم من توضيح البواعث والأهداف والمراحل والوسائل، وظروف الواقع والمراجعات والخبرات للعاملين في المشروع بعيدًا عن الارتجال مع مراعاة أدق قواعد البحث العلمي.

ولا بد من دراسة التجارب السابقة لهم في النهضة، ودراسة تجارب غيرهم من العاملين والوقوف على نقاط القوة والضعف فيها، ثم لابد عليهم من تكوين رؤية وتصور واضح عن الواقع وقضاياه من خلال الاتصال المباشر بالوسائل الإعلامية المختلفة، والقراءة المستمرة لتحليلات مفكري العصر. أخيرًا لابد أن يتم التواصل والتفاعل بين قادة وطلاب النهضة من جهة وبين مفكري الأمة وعلمائها وإعلاميها من جهة أخرى[58].

4- **قانون النمو البشري:** ويشمل عدة قواعد وأسس وهي:

أ- ضرورة وقف الفساد.

ب- الاهتمام بالنوع لا بالكم فقط.

ج- سنة الاستبدال للذين يقعدون ويتخاذلون ويكتفون بالتبشير فقط.

د- ضرورة تماسك الجبهة الداخلية.

ه- لابد من وجود الأخلاق العليا.

هذه هي القواعد الكبرى التي أسس عليها المنهج القرآني قوانين الكون وقوانين النمو البشري كما استقراها عماد الدين خليل، وقد قام جاسم سلطان بالتصرف في بعض الجوانب من هذه القواعد، ولم أكتب كل القواعد فقد استثنيت بعض القواعد الخاصة في الانهيار بما يناسب سياق الكلام [59] .

المطلب الخامس: إقامة الدولة القُطرية الناجحة:

يذكر الدكتور جاسم سلطان في كتابه "أزمة التنظيمات الإسلامية الإخوان نموذجًا" الذي أصدره في العام 2015م تصوره ورؤيته للدولة حيث يقول: "ما أعتقده في هذه اللحظة أن النجاح يجب أن يتم في إقامة الدولة القطرية الناجحة ، التي تعطي نموذجًا للنجاح الخلقي والقيمي والمادي،

وأن يقدم نموذجًا لإمكانية بناء وحدة سياسية على أساس الاتفاق في المبادئ والقيم بين بعض هذه الوحدات ، وأن الحديث عن أي شيء مثل فكرة الخلافة الشاملة في هذا الوضع هو كلام لا أرضية له ولا يدل عليه شيء من الواقع ، فمن أفغانستان إلى اليمن إلى السودان إلى الصومال إلى الجزائر إلى ليبيا إلى مصر ، عجز التصور القائم عن إيجاد استقرار بين الفصائل الإسلامية ، ناهيك بمجموع المكون الوطني، وبالتالي الحديث عن ما هو أكبر من ذلك هو نوع من الخبط في الظلام ، في حين نجاح واحد على مستوى دولة واحدة سيغني عن أطنان من الكلام ، ووحدة بين دولتين صغيرتين وفق هذا النموذج ستغني عن أطنان من الكتابات والاشتباكات اللفظية ، والتكليف مرهون بوضوح المعنى والمحتوى، فأركان الإيمان وأركان الإسلام والمعلوم من الدين بالضرورة استمر العمل به عبر العصور ، أما هذا النوع من الأسئلة فسيبقى عالقًا كجزء من آلام العقل المسلم التي مجالها الظن والاجتهاد والتي تفوق الحصر" [60] .

وإقامة الدولة القُطرية يحتاج إلى عدة أمور أهما:

أولًا: تحديد التحديات الكبرى وتقديم الحلول:

فالمجتمع الجديد سينجح إن حل التحديات الكبرى التي تواجهه كمجتمع، وأوجد الآليات لعلاج هذه القضايا الست وهي:

1- حرمة الدماء والأموال.

2- ضرورة البداية الجديدة في الملفات العالقة (الدماء والاقتصاد).

3- وقف الظلم.

4- العناية بملف المرأة.

5- المساواة بين البشر.

6- إيجاد آلية سلمية لحل النزاعات.

فهذه القضايا هي من المستقلات العقلية، والخطاب النبوي يذكر بها ويربطها مجتمعة بالعقد الرباني مع بني البشر، وهي تقع في صلب مهمة الاستخلاف والإعمار القائمة على وقف الفساد في الأرض، ووقف سفك الدماء من جانب والإعمار والتنمية من جانب آخر. أما تحويلها إلى منظومة حياة فذلك عمل البشر ومهمة ستتسابق فيها الإنسانية ... فتأهل المجتمع واستعداداتُه ووعيُه شروط أساسية للانتقال بالقيم من حيز المجردات العقلية إلى الواقع وتلك مهمة تنافسية بين الأمم حتى اليوم ... أما شروط الانتقال بالقيمة إلى الواقع فلا يكفي أن توجد عناوين من دون عمق معرفي، ولا يكفي أن يكون هناك عمق معرفي من دون انتشار ثقافي جماهيري، يجعلها جزءًا من تفكير الإنسان العادي وأشواقه، ولا يكفي أن تتحول إلى ثقافة منتشرة من دون أن يتم تبنيها كمبدأ يسير دولاب الحياة ، ولا يعمل المبدأ إلا بإيجاد آليات ومؤسسات وإجراءات ولا يستمر العمل بها إلا بنظام حماية من الاختراق والتلاعب، وهذا ما نجح فيه الغرب بامتياز فتفوق وأصبحت له اليد العليا بعد وهدته في القرون الوسطى [61] .

ثانيًا: فهم الواقع ومشكلاته وكيفية العبور منه: يذكر جاسم سلطان أن العبور من هذا الواقع والتقدم فيه يحتاج إلى ما هو أكبر من وجود الجماعات الإسلامية..

1- يحتاج إلى تصورات متفوقة ابتداءً في مجال السياسية والاجتماع لصناعة مجتمعات مستقرة سياسيًا واجتماعيًا وقادرة على مباشرة التنمية والعبور في سلم التطور مستفيدة من الحكمة والتعلم من الآخرين.

2- يحتاج إلى انتشار هذا الوعي بين طبقات المجتمع بما يجعل المجتمع واعيًا بمصالحه وحريصًا على وحدته.

3- يحتاج إلى التركيز على الضروريات وأسس التقدم لا على المظاهر والشكليات مهما كانت أهميتها.

4- يحتاج إلى خطاب تصالحي مع الذات ومع المحيط الإقليمي والعالمي، يقلل العداوات ويزيد من فرص النجاح [62] .

ثالثًا: تحليل الواقع وتوصيفه: يذكر الدكتور جاسم سلطان أن تقدم المجتمعات ونهضته لا تُبنى على الأوهام ولا على الأحلام أو التوقعات العشوائية، ولكنها تنطلق من حقائق الواقع المحيط بعد رصده وتكميمه وتوصيفه توصيفًا دقيقًا مبنيًا على أدق قواعد البحث العلمي، ومستلزمات عملية التغيير، وتُعرف عملية التغيير بأنها انتقال وضع ما من حال إلى حال آخر. هذا الانتقال من حال إلى آخر يستلزم ثلاثة أمور:

- **أولًا:** يستلزم أن نحدد بشكل علمي ماهية الحالة التي ننطلق منها.
- **ثانيًا:** يستلزم أن نحدد ماهية الحالة المطلوب بلوغها أو الوصول إليها.
- **ثالثًا:** يستلزم بعد ذلك قياس الحالة التي نتجت عن تدخلات قادة وطلاب النهضة لمعالجة الواقع.

وسنجد في مشروع النهضة أن هناك مجالات كثيرة يتم التدخل فيها لمحاولة استنهاض الأمة واستثمار قدراتها وخيراتها في سبيل إيجاد مكان لها على الخريطة العالمية، وتلعب المعلومات دورًا كبيرًا وحيويًا في محاولات الاستنهاض والاستثمار ... فالحراك النهضوي الضخم الذي تقوم به دول وشعوب ومؤسسات وأفراد وأحزاب وتجمعات وجماعات يتعرض للخطر إذا لم يحدد ويقاس ويتابع، لذا فلابد من تحديد هذا الحراك بشكل يمكن قياسه، ولابد من متابعته لمعرفة ما يطرأ عليه.

والهدف الأساسي من الإشارة إلى رفع الواقع هو أن تتقدم الحالة الإسلامية من الحالة البسيطة التي يعمل فيها العاملون دون أن يدركوا نتائج أعمالهم.. إلى الحالة المتقدمة الواعية التي يدرك فيها كل عامل طبيعة مشاركته في مشروع النهضة، ونتيجة عمله وتدخله وأثرهما على المشروع الإسلامي سواء بالسلب أو بالإيجاب، ويجب التنويه إلى أن عملية رفع الواقع هي عملية لها جذورها القوية في التراث الإسلامي، وليست أمرًا دخيلًا علينا، وحتى تتحقق هذه النقلة الكبيرة

وهذا التطور المرجو في المشروع الإسلامي فلابد من تحقيق الآتي:

أ- لابد من تحليل الواقع إلى ملفات كبيرة، ثم ترتيب القضايا والملفات الفرعية داخل كل ملف منها.

ب- لابد من وجود نظام يضمن المتابعة، فتوافر المعلومات وانتظام عملية المتابعة يؤدي إلى معرفة الموقف القائم، بل وإحداث التدخل الضروري في التوقيت والظرف المناسب.

ج- لابد من معرفة نتائج التدخل، ثم إعادة الكرة مرة ثانية بعملية تدخل أخرى لإحداث نقلة أخرى [63] .

وهذا لا يعني القطيعة مع الماضي بل لابد من معرفته واستجلاب الخيرية منه للانطلاق نحو المستقبل، فقد استنكر الدكتور جاسم على الذين يدَّعون بأننا يجب أن نترك الماضي بخيره وشره، وأننا يجب أن نتبنى ما عند الآخر بخيره وشره وننطلق إلى المستقبل، حيث يذكر أن هذا لم يحدث حتى في الحضارة الغربية التي ينادي البعض بتقليدها، لكن الأصح أننا يجب علينا أن نتواصل مع الماضي واستجلاب الخيرية التي كانت فيه، ثم الانطلاق إلى المستقبل لمحاولة البحث عن فرصة وما يمكن اقتناصه منه [64] .

رابعًا: تنظيم خارطة الملفات الكبرى: يذكر جاسم سلطان أن قادة وطلاب النهضة المعاصرون يحتاجون أن ينظموا في عقولهم الخارطة الكبيرة للملفات الأساسية ابتداءً من غير تفصيلات، ثم يدخلون بعد ذلك تفصيلات وعناوين بسيطة يرون أن هذه الملفات تحتوي عليها، ومن كبرى هذه الملفات في عالمنا الإسلامي، باختصار شديد:

1- الملف السياسي: ويشمل قضية الاستعمار أو الهيمنة بكل تجلياتها. وقضية حالة التشتت وعدم الرغبة في التعاون والحزبية والفرقة.

2- الملف الاقتصادي: ويشمل قضية الربا، وسيطرة الشركات الأجنبية على الاقتصاديات الوطنية، وقضايا كثيرة أخرى متفرعة.

3- الملف الفكري: عالم الأفكار عندنا يعاني من فوضى رهيبة ومنتشرة في كافة المستويات. وعقلية غير منظمة لفرز الأفكار والاستفادة من الصالح منها.

4- الملف الاجتماعي: وأكثر ما يهدد العالم الإسلامي الآن في هذا الملف هي؛ الإباحية والتقليد.

5- الملف القانوني: ويشهد الملف القانوني صراعًا شديدًا حول قضايا المرأة وحقوق الأقليات، وغيرها من القضايا الكثير والكثير.

6- الملف التعليمي: الملف التعليمي يشهد فوضى واضطرابًا كبيرين، فهناك محاولات للتجديد ولكن الكثير من هذه المحاولات يريد الانفلات من الإسلام تحت دعوى التجديد والمعاصرة.

7- الملف المعنوي: ويشمل ظاهرة اليأس والاستسلام والإحساس بعدم جدوى كل محاولات التغيير والنهضة، ويتولى كِبر محاولات التيئيس هذه تيار كبير وإعلام ضخم.

وهكذا فإنه عندما يتم تحديد الملفات الكبرى ثم تحديد القضايا الفرعية في كل ملف، يمكن تكميم الظاهرة، ثم اختيار أهم المؤثرات التي يمكن أن نتابع بها عملية التقدم في هذه الملفات، ثم يجب ألا يتوقف البحث عند هذه النقطة؛ بل يجب أن تنشر هذه المعلومات في كتاب ربع سنوي أو سنوي أو كل سنتين [65] .

خامسًا: الدعائم السبعة للنهضة (العمل البعدي): خصص الدكتور جاسم سلطان هذا القانون لاحتياجات الدولة بعد التمكين، لأنه كما يقول إن قانون الفرصة يخبرنا أن التمكين قد يحدث بين عشية وضحاها، وأن الفرصة في أغلب الأحيان لا يمكن التنبؤ بأوقاتها. وبدايةً تحتاج الدول إلى مجموعة من **العناصر أو الدعائم اللازمة لاستنهاض الأمة** وهي:

1- **الروح المشبعة بالأمل:** إن أول ما تحتاجه أي أمة هو روح جديدة تسري فيها؛ روح مشبعة بالأمل في إمكانية الفعل التاريخي، وتحقيق النتائج، والتفوق على الأطراف الأخرى.

2- **الاعتزاز بالذات والتراث المجيد:** فالاعتزاز الشديد بالذات، واليقين بالقدرة على المشاركة الحضارية أمر مهم، لأن الأمل والعزة أداتان كبيرتان تساعدان على بعث حالة نفسية وشعور جديد في المجتمعات، هذا الشعور الضخم بالذات والأمل المفتوح للمستقبل، يجعل العمل الجاد والشاق هينًا على النفس، ويجعل الأمل كبيرًا في تحقيق الأهداف، وبين هذين الحافزين – الأمل والاعتزاز – يصبح استثمار الوقت في الفعل الحضاري استثمارًا هائلًا وضخمًا.

3- **العلم الغزير (علم الدنيا والدين):** يحتاج أي مجتمع من المجتمعات إلى منظومة علمية وقيمية. والتفكير في كيفية الحصول على العلم الغزير أمر ضروري لبناء أي مجتمع، واستشهد بكلام مالك بن نبي في تقسيم المجتمعات إلى مجتمعات في طور الطفولة الحضارية تهتم بعالم الأشياء الطفولية العلمية. ومجتمعات في طور الرشد الحضاري الذي تهتم بعالم المعرفة والرشد العلمي، وشدد على أنه يجب على تيار النهضة أن يدرك أن التكنولوجيا ليست هي عالم الأشياء التي نتجت، فالتكنولوجيا الحقيقية مكونة من:

أ- البحوث التي يتم بناءً عليها التصنيع الذي يخرج عالم الأشياء التطبيقية.

ب- المصانع أو الأداة التصنيعية التي تقوم بتحويل الأفكار إلى منتجات.

ج- الاستخدام الأمثل لعالم الأشياء أو تلك المنتجات.

4- القوة والاستعداد: تحتاج مجتمعاتنا الإسلامية والعربية اليوم إلى القوة والاستعداد في كل الاتجاهات، فمجتمعاتنا تحتاج إلى قوة عسكرية رادعة لكي تجعل عملية التفاوض مع الأطراف الأخرى ممكنة ... فعلوم الفضاء وما يتعلق بها، والعلوم المتعلقة بقوى الردع هي من فروض الأعيان التي تأثم الأمة بتركها، ولا تتحول إلى الكفاية حتى تتحقق الكفاية.

5- منظومة قيمية صالحة وفاضلة: إن وجود منظومة قيمية صالحة يعد من عناصر القوة، وحركة النهضة يجب أن تفكر في هذه القضايا الثلاث الكبرى قبل القضايا الأيديولوجية:

أ- درجة العدل التي يجب أن تتوافر في هذه المجتمعات للإنسان كإنسان.

ب- حجم الكرامة المتوفرة للإنسان في المجتمعات التي نريد أن نبنيها.

ج- أننا نحتاج إلى مراجعة المنظومة القيمية، وتحديد معنى المفاهيم المطلقة؛ كالحرية، والعدل، والمساواة. وأن يتم التراضي حول هذه القيم، وإسنادها بالأدلة الشرعية والعقلية والمصلحية، حتى يمكن أن تصبح قانونًا عامًا عند العاملين في مشروع النهضة.

6- المال والاقتصاد: لا يمكن أن تنهض المجتمعات إلا إذا كان لها نظام اقتصادي صلب، يسمح للإنسان بأن يحقق ذاته وكرامته، وألا يقع فريسة للفقر بأي حال من الأحوال. ويجب أن يكون هذا هدفًا اجتماعيًا كبيرًا؛ لأن التخطيط الاقتصادي لإيجاد نظام اقتصادي جديد في هذه المجتمعات في ظل المعطيات الحالية هو عمل ضخم.

7- أسس النظم : يحتاج كل مجتمع إلى نظم ، ويحلو للبعض القول بأن كل شيء موجود في الكتاب والسنة ، وما علينا إلا تطبيقهما لتصلح المجتمعات، وذلك قول صحيح ولكنه عندما ينزل إلى أرض الواقع يحتاج إلى الكثير من العمل والتفكير، خاصة في وجود نصوص قطعية الثبوت ظنية الدلالة ، فتتعدد الأفهام وتتباين الرؤى، وعندها يصبح المرجح الحقيقي في ظل هذا التباين هو المصلحة المحققة من هذه النصوص، وليس مجرد النصوص في حد ذاتها، فنحن نحتاج إلى منظومة سياسية ، واجتماعية ، وتربوية ، وخلقية، فوجود هذه النظم مجتمعة في مجتمع ما توجد له القوة التي ترتكز عليها بقية الأمور . وكلما ازدادت صلابة المجتمع في نظمه ازدادت قوته في العلم وفي التصنيع والجيش، وتعززت منظومته القيمية، وتعززت الآمال عنده، وازداد اعتزازه بذاته وبفكرته، وحقق نهضته وتقدمه وتنميته(66).

سادسًا: النظرية الجيوبوليتيكية: إن قلب الأهداف التي يجب أن تسعى إليها المنطقة العربية هو ذاته ما تسعى إليه دول العالم ذات الطموح اليوم، وهو ما تتميز به دول المركز الكوني في الغرب حتى الآن من:

1- اقتصاد متوازن زراعي صناعي خدمي.

2- حكومات مركزية قوية وبيروقراطية عريقة وقوات مسلحة قادرة.

3- مؤسسات اقتصادية كبيرة.

4- عوائد ضريبية كبيرة لتمويل المشاريع والخدمات.

5- تصنيع للبضائع وليس إنتاجًا للمواد الخام.

6- تخصص في المعلومات والتمويل والصناعة والخدمية.

7- الأسبقية في مجال التكنولوجيا الجديدة والصناعات الجديدة.

8- برجوازية قوية وطبقة عاملة واسعة.

9- علاقات استراتيجية متكافئة مع دول التأثير.

10- استقلال في قراراتها يحصنها من النفوذ الأجنبي [67] .

المطلب السادس: الاهتمام بالقيم الحضارية بالنهضة وصناعة الحضارات، وهي:

أولًا: قيمة العلم: يقول الدكتور جاسم: (انظر، استمع، تفكر، تدبر) جاء الإسلام ليقرع من لا يتفكر ولا ينظر ولا يتدبر ولا يستمع إلى القول ويقاربه.. ثم إن الدين يطالب بتشغيل الحواس وعدم الخوف من الاستماع ويطالب بالفهم، ويطالب بمعرفة عواقب الأمور ومآلاتها.. وجاء الإسلام ليجعل مسؤولية الإنسان الفردية عن قرارته وعن عمله هي أساس الحياة والنجاة.. وعلى أرضية استخدام الحواس والعقل والمسؤولية الفردية جاءت حزمة العلم: {اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ [1] خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ [2] اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ [3] الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ [4] عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ [5]} [العلق: 1- 5]، الإنسان والقلم والبحث عن المعرفة وكشف المجهول ... تلك عدة الإنسان للتقدم والنهوض.. ومصادر التعلم هي: آيات القرآن مصدر، وتاريخ البشرية وتجاربها مصدر، والكون المحيط والكائنات، والإنسان في ذاته وخلقه مصدر، هكذا أصبح كل الخلق مجال دراسة وتعلم.

ثانيًا: قيمة العمل الصالح: نُعاني من قصور الرؤية عند البعض لمفهوم العمل الصالح وحصره في (تحفيظ القرآن أو رعاية الأيتام أو حفر الآبار) على الرغم أن الناظر لفكرة العمل الصالح في القرآن يجدها متسقة مع مهمة الإنسان في الأرض ... فالإنسان وُجد لإعمار الأرض.. وحين ننظر إلى أنواع العمل التي ذكرها القرآن؛ لإعمار الأرض، وعدها من الصالحات نرى مساحة واسعة شملت: السياسي، والزراعي، والمهني، والصناعي، والوظيفي، والفكري التربوي، ... وتلعب بعض كتب التراث دورًا كبيرًا في سعيها لصرف الإنسان عن الدنيا، وتوجيهه إلى الآخرة، فهناك العبّاد الذين يقومون الليل لا يفترون وينتظرون الشروق مسبحين ويصومون النهار ويقرؤون القرآن، وكلها أعمال صالحة ولكن حين لا يعود في الحياة إلا إياها تنهار الحياة فأين الصانع في مصنعة؟ وأين العامل في مزرعته؟ وأين الباحث في معمله؟ وأين التلميذ في مدرسته؟ وأين الأستاذ في صفه؟ وأين العامل في ورشته؟.. كل هؤلاء يغيبون من فعل الصلاح، لأن ذلك من أعمال الدنيا وليس من اهتمامات الدين كما تصور البعض ... فلم يكن غريبًا أن تنهار الحضارة الإسلامية التي لم تستطع أن تخلق نظرية شاملة متداولة مستحضرة في العقل الجمعي لعلاقة الدنيا بالآخرة؛ فبقيت الصورة غير واضحة كما هو الحال في كثير من أمورنا، وبالتالي تم الخروج من سباق الحياة بفعل سوء

النظر إلى النص القرآني ابتداء وتغليبه على ما سواه.

ثالثًا: قيمة العدل: حين يُذكر مفهوم العدل بمعنى القسط نراه مفهومًا واسعًا في النص القرآني.. فهناك نظام تعادلي كوني تتساوى فيه الأشياء في أصل خلقتها، ومن هنا كان ميزان الصلاح في الأرض إرسال الرسل ومعهم قانون العدل : { وَأَنْزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ } [الحديد : 25] ، فالمطلوب من كل الناس أن يقيموا حياتهم على مبدأ العدل، ومن هنا أمر الرسول صلى الله عليه وسلم بالعدل بين الناس، ومن هنا كان في كل عصر أمة العدل، وقد فصل القرآن في موضوع العدل في كثيرًا من المواقع ، كالعدل في التعامل مع العدو منعًا للتحامل، والعدل في القول والفعل، والعدل في التعامل التجاري والشهادة ، والعدل في النزاعات وغيرها . فالعدل في القرآن سقف عالٍ يشمل السماوات والأرض ويشمل كل شيء واليوم أصبح ميزان العدل ميزانًا بشريًا عامًا في مواثيق حقوق الإنسان وأصبح ثقافة عالمية.

رابعًا : قيمة الكرامة الوجودية الإنسانية : الإنسان في القرآن الكريم كائن مختلف عن بقية الموجودات، لسبب يعلمه الله فهو مكرم بأصل خلقته ومحل عناية لا تخطئها العين، وتكريمه بدأ مع خلقه فزود من بين المخلوقات الأخرى بملكة نوع من العلم جعله أهلًا لإعمار الأرض والاستخلاف فيها ... وجاء الإنسان إلى الأرض وكل شيء مصنوع على شاكلته ويستجيب لقدراته؛ فالهواء والماء والمادة والحيوان والنبات كلها طيعة بين يديه وقابلة لفك أسرارها بعلمه العقلي والعلمي، ثم جُعل عنده معرفة قابلة لاستكشاف المقولات العقلية والمفاضلة بينها فولد المفاهيم وطورها ... لقد كُرم بكونه إنسانًا فنزلت الكتب السماوية بالعدل وبالشرائع التي تحقق له كرامته الوجودية .. وجعله بملكة الاختيار أهلًا للمحاسبة فردًا.. ورفعه إن نجح في الاختبار للفردوس الأعلى.. هكذا اتسع معنى الكرامة الإنسانية في النص القرآني وعلا سقفه ... ومفهوم الكرامة الإنسانية اليوم اكتسب أبعادًا إنسانية يقود إهمالها إلى كوارث لا حصر لها في حياة الأمة.

خامسًا: قيمة التعارف الإنساني الكوني: هذا الكون فيه المسلم والكافر وفيه تنوع عرقي وديني ومذهبي، ومصالح البشر متداخلة فالناس تبيع وتشتري وتسافر وتهاجر، فما هي علاقة البشر ببعضهم بعضًا؟ يرسم القرآن الكريم سقفًا عاليًا حين يخبرنا بأصل هذه العلاقة وجذرها وهو التعارف الكوني : {وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا} [الحجرات : 13] ، فكل هذا التنوع يحتاج إلى أن يعرف بعضه بعضًا وأن يتواصل، والتعارف هنا عميق؛ لأنه ما يصل البشر حقيقة معرفة علومهم وعاداتهم وتقاليدهم وجملة ثقافاتهم ومعرفة اقتصادهم وصناعاتهم وزراعتهم وسائر ما عندهم ، وتعريفهم بما عندنا من علم وصناعة وزراعة ومنتجات والبحث عن القواسم المشتركة التي يمكن على أساسها بناء المنافع لعمار الكون وحفظ الحياة المشتركة فيه [68] .

الخاتمة:

الحمد لله الذي أتم علينا النعم وبعد فيمكن إجمال النتائج التي توصل إليها البحث في الآتي:

1- يُعد الدكتور جاسم سلطان من المفكرين المعاصرين، ولد في قطر وترعرع فيها، وهو ينتسب إلى قبيلة سُبيع العربية، وكتب كتابات كثيرةً عن قضية النهضة الإسلامية وكيفية الوصول إليها بطرق صحيحة ومختصرة مستفيدًا من الكم الهائل من التجارب السابقة بكل توجهاتها، ومبنية على أدق قواعد البحث العلمي، حيث كان لنشأة الدكتور جاسم سلطان دورًا محوريًا في بلورة هذا التصور بداية من دراسته في قطر، وانتقاله لدراسة الطب في القاهرة، ومشاركته رواد العمل الإسلامي في حينه، ثم احتكاكه بالكثير من المسلمين من جل الدول في بريطانيا خلال تخصصه بدراسة الطب، بحيث توسعت حياته الاجتماعية فيما بعد وارتبطت بمشروع النهضة والإدارة والخطط الاستراتيجية في العالم العربي وافريقيا وصولًا إلى أوربا وأمريكا.

2- مشروع النهضة عند جاسم سلطان يركز على التحولات الكبيرة التي تشهدها الساحة، بحيث ركز على أيجاد وعي مكافئ لهذه المرحلة من حيث العمل الجاد الذي ينقلنا من طور الصحوة إلى طور اليقظة، ويعالج قضايا الفكر الرئيسية التي تواجه المجتمع، بحيث تستدعي هذه القضايا الفقه بالنص، وأثر متغيرات العصور عليه وتنزيله في واقعنا ، والعمل في رؤية صحيحة وتنظيم للخارطة المعرفية عند رواد النهضة من حيث وضع الأدوات المعرفية الضرورية للتنظيم المعرفي من حيث التنظيم الفكري الشامل والمتواصل للأمة، والتواصل مع النخب المؤثرة التي تمتلك القرار، ثم إيجاد مشاريع عمل مشتركة بين كل التيارات .

3- اهتم الدكتور جاسم بالفرد وعمل على تنمية قدراته، وبالأخص عالم أفكاره، لأنه بحسب قوله يمثل المنطقة التي يتم فيها التحولات، حيث تنوعت كتبه وشملت جل العلوم في الدين والسياسة والاقتصاد والتفكير الاستراتيجي والفلسفة وغيرها لتتكون عند هذا الفرد الرؤية الواضحة والالتزام المنضبط والمهارات القيادية والإدارية ، وبهذا يتكون التصور الواضح والصحيح لمستوى النصوص ، ومستوى علوم العصر ، وقوانين النهضة ، والأهداف ، والمراحل ، والوسائل ، وقضايا الواقع ، والخبرات العلمية المتولدة من الاحتكاك بالواقع ، بحيث يكون هذا الفرد ربانيًا متعلقًا بالله ، وعاملًا يهجر السكون ، ومفكرًا ساعيًا للتطور ، وجريئًا مقدامًا وشُجاعًا منتجًا لا يؤمن بأي تبرير للفشل .

4- تقوم الحضارة على عدة مفاهيم بدًا بمفهوم الصحوة ثم اليقظة ثم النهضة ثم الحضارة، ولا تأتي الحضارة إلا بعد أن يواجه الإنسان التحديات والمشاكل، ثم يقرر أن يُغير ما بنفسه، ثم ينطلق حسب سنة التدافع الكونية من أجل التمحيص والتمييز، ثم يأتيه الدور بحسب سنة التداول.

5- الأفكار الحية التي تصنع النهوض منها ما هو خاص بنا نحن المسلمين من حيث الإيمان بالله والعمل الصالح وقضية الحساب في اليوم الآخر، ومنها ما هو مشترك بين كل البشر من حيث الكرامة والعلم والعلاقة مع الطبيعة وقيمة العمل وقيمة الوقت والمواطنة والعلاقة مع بقية البشر.

ومن الأفكار التي تُسهم في نجاح مشروع النهضة هو وجود تصور شامل للنهضة الإسلامية وخارطة معرفية لها والإيمان بتحقيقها، ثم معرفة المسار التي تتحرك فيها عملية النهضة، ثم يأتي موضوع التطور المستمر، وأخيرًا توسيع دائرة الشورى والمناصحة.

6- أما القوانين التي تبني الأمم فأهمها: قانون المعطيات الصفرية وخلاصته هو حدوث تحول إيجابي داخل البناء النفسي للمجتمع من أفكار ومشاعر، ثم وقف الفساد والاهتمام بالنوع وعدم التخاذل مع ضرورة تماسك الجبهة الداخلية، ثم إيجاد الأخلاق العليا، وهذه هي القواعد التي أسس عليها المنهج القرآني قوانين الكون، وقوانين النمو البشري.

ثم قانون الكتلة الحرجة: فلابد من بناء كتلة كمية وكيفية من العقول التي تقود المجتمع وتستطيع تحريك عجلة التغيير، ثم العمل على رفع القيود التي تعوق عملية التحول، ثم لا بد من دراسة التجارب السابقة في النهضة والوقوف على نقاط القوة والضعف فيها، ولا بد من وجود تصور واضح للواقع وقضاياه من خلال الاتصال المباشر بالوسائل الإعلامية المختلفة، ثم القراءة المستمرة لتحليلات مفكري العصر، ولا بد من التواصل بين قادة وطلاب النهضة من جهة وبين مفكري الأمة وعلمائها وإعلاميها من جهة أخرى.

7- أهمية إقامة الدولة القُطرية الناجحة التي تُعطي نموذجًا للنجاح الخلقي والقيمي والمادي بحيث تقدم نموذجًا لإمكانية بناء وحدة سياسية على أساس الاتفاق في المبادئ والقيم، ثم حل التحديات الكبرى التي تواجه المجتمع والمتمثلة في حرمة الدماء والأموال ووقف الظلم والعناية بملف المرأة والمساواة بين البشر مع ضرورة إيجاد آلية سليمة لحل النزاعات.

ولا نستطيع العبور من الواقع المتقدم فيه الغرب بكل شيء إلا بإيجاد مجتمعات مستقرة سياسيًا واجتماعيًا، بحيث تكون هذه المجتمعات قادرة على مباشرة التنمية والعبور في سلم التطور مستفيدة من الحكمة والتعلم من الآخرين، ثم يجب علينا أن ننشر الوعي في المجتمع بما يخدم مصالحنا ووحدتنا، ثم التركيز على الضروريات وأسس التقدم، ونحتاج إلى خطاب تصالحي مع الذات ومع المحيط الإقليمي والعالمي، بحيث نقلل العداوات ونزيد من فرص النجاح.

8- أهمية تحليل الواقع وتوصيفه، حيثُ يستلزم أن نحدد بشكل علمي ماهية الحالة التي يجب أن ننطلق منها، ثم نحدد الحالة المطلوب بلوغها، ثم بعد ذلك الحالة التي نتجت عن هذا التدخل، حيث أن هناك مجالات كثيرة يتم التدخل فيها لمحاولة انتهاض الأمة واستثمار قدراتها

وخيراتها، حيث تلعب المعلومات دورًا كبيرًا وحيويًا في هذا المجال، وهذه عملية لها جذورها القوية في التراث الإسلامي فيجب علينا تحليل الواقع إلى ملفات كبيرة، ثم ترتيب القضايا والملفات الفرعية داخل كل ملف ، ثم لا بد من وجود نظام يضمن المتابعة بحيث نعرف نتائج هذا التدخل ، وعلينا أيضًا استجلاب الخيرية التي كانت في الماضي ولا نهمله .

وفيما يخص تنظيم خارطة الملفات الكبيرة التي تشمل السياسة والاقتصاد والفكر والاجتماع والملف القانوني والتعليمي والمعنوي، فحين نحدد الملفات الكبرى، ثم نحدد القضايا الفرعية في كل ملف، فيمكننا حينها تكميم الظاهرة، ثم اختيار أهم المؤثرات التي يمكن أن نتابع بها عملية التقدم في هذه الملفات.

9- الدعائم اللازمة لاستنهاض الأمة تبدأ بالروح المشبعة بالأمل، ثم الاعتزاز بالذات والتراث المجيد، ثم العلم الغزيز سواءً علم الدنيا أو الدين، ثم مسألة القوة والاستعداد، ثم منظومة قيمية صالحة وفاضلة، ثم مسألة المال والاقتصاد لما يلعبه من دور مهم، وأخيرًا أسس النظم؛ فكلما ازدادت صلابة المجتمع في نظمه ازدادت قوته في العلم وفي التصنيع والجيش بحيث يسهل تحقيق نهضة وتنمية.

وركز على النظرية الجيوبوليتيكية التي تسعى إليها دول العالم ذات الطموح والاقتصاد والجيش القوي والتصنيع والتخصص والاستقلال في أخذ القرارات.

10- الاهتمام بالقيم الحضارية ودورها المؤثر في صناعة الحضارات وأهمها: قيمة العلم، وقيمة العمل الصالح الذي يكون سببًا في إعمار الأرض، وقيمة العدل الذي يشمل كل شيء، وقيمة الكرامة الوجودية للإنسان الذي كرمه الله في أصل خلقته، وقيمة التعارف الإنساني الكوني والبحث عن القواسم المشتركة التي يمكن على أساسها إعمار الأرض وحفظ الحياة المشتركة فيها.

الهوامش:

(1) للدكتور جاسم سلطان عشرات الكتب المتنوعة كلها تدور حول النهضة، ويمكن الرجوع إليها من خلال زيارة المكتبة، https://www.noor-book.com/%D9%83%D8%AA%D8%A8-%D8%AC%D8%A7%D8%B3%D9%85-%D8%B3%D9%84%D8%B7%D8%A7%D9%86-pdf .

وكذلك يوجد الكثير من الحزم التدريبية في الموقع الرسمي لمشروع النهضة، ويمكن الرجوع إليها من خلال هذا الرابط https://www.youtube.com/@4nahda .

(2) التصور هو بناء عقلي افتراضي للوصول إلى نتيجة تحتمل الصواب وتساهم في نهوض المجتمع .

(3) الدكتور جاسم سلطان أجاب على أغلب التساؤلات التي طُرحت منذ قرن بما يخص النهضة، وكان أبرز هذه التساؤلات: العلاقة مع الآخر الحضاري، ومفهوم الاستعمار، ومفهوم الاستبداد الداخلي، وعلاقة الدين بالدولة، ووضع المرأة، ومفهوم الديمقراطية وحقوق الإنسان وغيرها من القضايا المحورية. استعرضت كل ما سبق في رسالتي للماجستير والتي هي بعنوان "مشروع النهضة بين فكر جاسم سلطان ومحمد شحرور، دراسة مقارنة" وسأتناول بعضها في هذا البحث بإذن الله.

[4] الاحتياجات التي أوردها الدكتور جاسم سلطان للنهضة كثيرة ويعتبر جل ما ذكر في هذا البحث من الاحتياجات لقيام النهضة.

[5] كتاب من الصحوة إلى اليقظة ، جاسم سلطان ، الصفحات التمهيدية ، ص 2 .

[6] المعجم الوسيط ، المؤلف: مجمع اللغة العربية بالقاهرة، (إبراهيم مصطفى / أحمد الزيات / حامد عبد القادر / محمد النجار)، الناشر: دار الدعوة، ج2 ص: 624.

[7] معجم اللغة العربية المعاصرة ، المؤلف: د أحمد مختار عبد الحميد عمر (المتوفى: 1424هـ) بمساعدة فريق عمل، الناشر: عالم الكتب، ج2، ص: 1544، الطبعة: الأولى، 1429 هـ - 2008 م.

[8] لسان العرب، المؤلف: ابن منظور (2248/4) المحقق: عبد الله علي الكبير /محمد أحمد حسب الله / هاشم محمد الشاذلي، دار النشر: دار المعارف البلد: القاهرة، عدد الأجزاء: 6.

[9] المصباح المنير تأليف: أحمد بن محمد بن علي الفيومي المقري (162) دراسة وتحقيق: يوسف الشيخ محمد

الناشر: المكتبة العصرية، عدد المجلدات: 1.

[10] المعجم الوسيط، المؤلف: مجمع اللغة العربية بالقاهرة (479/1)، (إبراهيم مصطفى / أحمد الزيات / حامد عبد القادر / محمد النجار) الناشر: دار الدعوة.

[11] معجم المعاني الجامع – معجم عربي الدعوة. https://www.almaany.com/ar/dict/ar-ar/%D9%85%D8%B4%D8%B1%D9%88%D8%B9 .

[12]معجم المعاني الجامع – معجم عربي الدعوة. www.almaany.com/ar/dict/ar-

[13] wiki/%D9%85%D8%B4%D8%B1%D9%88%D8%B9موسوعة ويكيبيديا.

[14] لسان العرب (4560/6)

[15] معجم اللغة العربية المعاصرة، المؤلف: د أحمد مختار عبد الحميد عمر (المتوفى: 1424هـ) بمساعدة فريق عمل (2293/3)، الطبعة: الأولى، 1429 هـ - 2008 م الناشر: عالم الكتب، عدد الأجزاء: 4 (3 ومجلد للفهارس) في ترقيم مسلسل واحد.

[16] المعجم الوسيط (959/2).

[17] المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، المؤلف: أحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي، أبو العباس (المتوفى: نحو 770هـ) (628/2)، الناشر: المكتبة العلمية – بيروت، عدد الأجزاء: 2.

[18] معجم مقاييس اللغة، المؤلف: أبي الحسين أحمد بن فارِس بن زكَرِيّا، المحقق: عبد السَّلام محمد هَارُون (291/5)، الطبعة: 1423 هـ = 2002م، الناشر: اتحاد الكتاب العرب، عدد الأجزاء: 6

[19] مراسلة الدكتور جاسم سلطان عبر برنامج تويتر، https://twitter.com/DrJassimSultan?ref_src=twsrc .

[20] المرجع السابق.

[21] https://drjassim.wordpress.com/category/ ، اللقاءات الصحفية للدكتور جاسم سلطان.

[22] من الصحوة إلى اليقظة، المؤلف: جاسم سلطان. (17- 18).

[23] المرجع السابق (59).

[24] إضاءات نهضوية، الفيديو الأول، جاسم سلطان، https://www.youtube.com/watch?v=rN-ft2bQZ0w .

[25] يُنظر وثيقة مشروع النهضة لجاسم سلطان.

[26] المرجع السابق.

[27] فلسفة التاريخ، جاسم سلطان، ص 63-65 + 141 + من الصحوة إلى اليقظة، جاسم سلطان ص 42-46.

(28) افكار للمستقبل، ضرورة النهضة، جاسم سلطان، مؤسسة رؤية للثقافة والإعلام، https://www.youtube.com/watch?v=r6iamwdmRTI&list=PLzwteoVFs5poD8kmVyl2EB7K-wIemOds0&index=107 .

(29)هيثم البوسعيدي. https://webcache.googleusercontent.com/search?q=cache:Qmr3o69ogPgJ:https://pulpit.alwatanvoice.com/content/print/178605.html+&cd=1&hl=ar&ct=clnk.

(30) ضمن أبحاث نحو مشروع حضاري نهضوي عربي، د: عبد العزيز الدوري، بحوث ومناقشات الندوة الفكرية التي نظمها مركز دراسات الوحدة العربية لعدد من المفكرين (80).

(31) ضمن أبحاث نحو مشروع حضاري نهضوي عربي، د: أحمد صدقي الدجاني، بحوث ومناقشات الندوة الفكرية التي نظمها مركز دراسات الوحدة العربية لعدد من المفكرين (102).

(32) ميلاد مجتمع، مالك بن نبي، ترجمة: ترجمة عبد الصبور شاهين، الناشر: دار الفكر – الجزائر / دار الفكر دمشق – سورية، الطبعة: الثالثة، 1406 هـ - 1986م، ص 101، عدد الأجزاء: 1

(33) ينظر: مشكلة الثقافة: دار الفكر، الطبعة الرابعة، 1984م، ص67، وينظر: شروط النهضة ص 60، مالك بن نبي.

(34) يُنظر الخطاب العربي المعاصر: دراسة تحليلية نقدية، ص 8، الطبعة الخامسة (بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية.1994).

(35) حوار مطوَّل مع الكاتب والمفكر الإسلامي الدكتور محمد عمارة، مركز الأمة للدراسات والتطوير، 26 يوليو، 2021م حوارات حضارية، https://alummacenter.com/?p=2178 .

(36)https://alwatan.wordpress.com/2008/07/14/ ، وثيقة تعريفية بمشروع النهضة ، الدوحة/ حسام تمام/ إسلام أون لاين. نت.

(37) http://www.aslein.net/showthread.php?t=16695 ، يُنظر قراءة عامة في مشروع النهضة، وجهود د. جاسم سلطان المعرفية ، همام إبراهيم طوالبه ، 2012م.

(38)"النهضة في المشروع الفكري للدكتور جاسم سلطان" موضوع لقاء علمي عن بعد بكلية الآداب بالجديدة، محمد بنوقاص، 2021م https://www.maghress.com/eljadida24/120767 4 .

(39) يُنظر من الصحوة إلى اليقظة، ص 3.

(40) من الصحوة إلى اليقظة ص 26-33.

(41) يُنظر من الصحوة إلى اليقظة ، جاسم سلطان ، ص 35-36 .

(42) يُنظر من الصحوة إلى اليقظة، جاسم سلطان، ص 69-77.

(43) يُنظر من الصحوة إلى اليقظة، جاسم سلطان، ص 190-192.

(44) المرجع السابق .

(45) قوانين النهضة، جاسم سلطان، ص 100.

(46) يُنظر قوانين النهضة ، جاسم سلطان ، ص 77-78 .

(47) يُنظر من الصحوة إلى اليقظة، جاسم سلطان، ص 87-96.

(48) فلسفة التاريخ، جاسم سلطان، ص 55. وللمزيد في باب التحديات الخلاقة التي هي سر تقدم الأمم، ص 82 في نفس الكتاب.

(49) قوانين النهضة، القانون الثامن، جاسم سلطان، ص 157.

(50) يُنظر فلسفة التاريخ، جاسم سلطان، ص 137-145.

(51) يُنظر من الصحوة إلى اليقظة، جاسم سلطان، ص 5+77-78.

(52) من الصحوة إلى اليقظة، جاسم سلطان، ص 225-226.

(53) من الصحوة إلى اليقظة، جاسم سلطان، ص 37-39.

(54) يُنظر فلسفة التاريخ، جاسم سلطان، ص 149-159.

(55) من الصحوة إلى اليقظة، جاسم سلطان، ص 59-60.

(56) من الصحوة إلى اليقظة، جاسم سلطان، ص 59-60.

(57) من الصحوة إلى اليقظة، جاسم سلطان، ص 78.

(58) يُنظر من الصحوة إلى اليقظة، جاسم سلطان، ص 5+77-78.

(59) يُنظر فلسفة التاريخ، جاسم سلطان، ص 149-159.

(60) أزمة التنظيمات الإسلامية، جاسم سلطان، ص 126.

(61) التراث وإشكالياته الكبرى، جاسم سلطان، ص 47-49.

(62) أزمة التنظيمات الإسلامية، جاسم سلطان، ص 149.

(63) من الصحوة إلى اليقظة، جاسم سلطان، ص 207-210.

(64) يُنظر من الصحوة إلى اليقظة، جاسم سلطان، ص 15.

(65) يُنظر من الصحوة إلى اليقظة، جاسم سلطان، ص 215-222.

(66) يُنظر قوانين النهضة ، جاسم سلطان ، ص 175-181 .

(67) الجغرافيا والحلم العربي القادم، جاسم سلطان، ص 151.

(68) يُنظر التراث وإشكالياته الكبرى، جاسم سلطان، ص 149-168.

قائمة المراجع:

1. القرآن الكريم.
2. لسان العرب، المؤلف: ابن منظور، المحقق: عبد الله علي الكبير /محمد أحمد حسب الله / هاشم محمد الشاذلي، دار النشر: دار المعارف، القاهرة عدد الأجزاء: 6.
3. المصباح المنير تأليف: أحمد بن محمد بن علي الفيومي المقري، دراسة وتحقيق: يوسف الشيخ محمد، الناشر: المكتبة العصرية عدد المجلدات: 1.
4. معجم اللغة العربية المعاصرة، المؤلف: د أحمد مختار عبد الحميد عمر (المتوفى: 1424هـ) بمساعدة فريق عمل، الناشر: عالم الكتب، ج2، الطبعة: الأولى، 1429 هـ - 2008 م.
5. معجم المعاني الجامع – معجم عربي م. https://www.almaany.com/ar/dict/ar-ar/%D9%85%D8%B4%D8%B1%D9%88%D8%B9 .
6. المعجم الوسيط، المؤلف: مجمع اللغة العربية بالقاهرة، (إبراهيم مصطفى / أحمد الزيات / حامد عبد القادر / محمد النجار)، الناشر: دار الدعوة، ج2.
7. معجم مقاييس اللغة، المؤلف: أبي الحسين أحمد بن فارِس بن زكَرِيّا، المحقق: عبد

السَّلام محمد هَارُون، الطبعة: 1423 هـ = 2002م، الناشر: اتحاد الكتاب العرب، عدد الأجزاء: 6 .
8. أزمة التنظيمات الإسلامية الاخوان نموذجًا، جاسم سلطان، الطبعة الأولى والثانية 2015م، الناشر: الشبكة العربية للأبحاث والنشر، لبنان، بيروت.
9. افكار للمستقبل، ضرورة النهضة، جاسم سلطان، مؤسسة رؤية للثقافة والإعلام، https://www.youtube.com/watch?v=r6iamwdmRTI&list=PLzwteoVFs5poD8kmVyl2EB7K-wlemOds0&index=107 .
10. التراث واشكالياته الكبرى، نحو وعي جديد بأزمتنا الحضارية، جاسم سلطان، الطبعة الأولى 2015م، الناشر: الشبكة العربية للأبحاث والنشر، لبنان، بيروت.
11. الجغرافيا والحلم العربي القادم، جيوبوليتك عندما تتحدث الجغرافيا، جاسم سلطان، الطبعة الأولى 2013م، الناشر: تمكين للأبحاث والنشر، لبنان، بيروت.
12. حوار مطوَّل مع الكاتب والمفكر الإسلامي الدكتور محمد عمارة، مركز الأمة للدراسات والتطوير، 26 يوليو, 2021م حوارات حضارية، https://alummacenter.com/?p=2178 .
13. الخطاب العربي المعاصر: دراسة تحليلية نقدية، الطبعة الخامسة (بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية.1994).
14. شروط النهضة، مالك بن نبي، المحقق: (إشراف ندوة مالك بن نبي)، الناشر: دار الفكر – دمشق، سورية، الطبعة الرابعة، 1986م، عدد الأجزاء: 1.
15. ضمن أبحاث نحو مشروع حضاري نهضوي عربي، د: أحمد صدقي الدجاني، بحوث ومناقشات الندوة الفكرية التي نظمها مركز دراسات الوحدة العربية لعدد من المفكرين.
16. ضمن أبحاث نحو مشروع حضاري نهضوي عربي، د: عبد العزيز الدوري، بحوث ومناقشات الندوة الفكرية التي نظمها مركز دراسات الوحدة العربية لعدد من المفكرين.
17. فلسفة التاريخ، الفكر الاستراتيجي في فهم التاريخ، جاسم سلطان، الطبعة الرابعة 2010م، الناشر: مؤسسة أم القرى للترجمة والتوزيع، المنصورة.
18. قراءة عامة في مشروع النهضة، وجهود د. جاسم سلطان المعرفية، همام إبراهيم طوالبه، 2012م، http://www.aslein.net/showthread.php?t=16695 .
19. قوانين النهضة، القواعد الاستراتيجية في الصراع والتدافع الحضاري، جاسم سلطان،

الطبعة الخامسة 2013م، الناشر: تمكين للأبحاث والنشر، لبنان، بيروت.

20. اللقاءات الصحفية للدكتور جاسم سلطان، https://drjassim.wordpress.com/category/ .

21. مراسلة الموقع الرسمي للدكتور: جاسم سلطان، تويتر، https://twitter.com/drjassimsultan?lang=ar .

22. مشكلة الثقافة، مالك بن نبي، المحقق: (إشراف ندوة مالك بن نبي)، الناشر: دار الفكر – دمشق سورية، الطبعة الرابعة، 1984م، عدد الأجزاء: 1.

23. من الصحوة إلى اليقظة، استراتيجية الإدراك للحراك، جاسم سلطان، الطبعة الرابعة 2010م، الناشر: مؤسسة أم القرى للترجمة والتوزيع، المنصورة.

24. موسوعة ويكيبيديا، https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%B9%D8%B6%D8%B1%D8%A8%D9%8A%D8%A9

25. الموقع الرسمي لمشروع النهضة للدكتور: جاسم سلطان، https://www.youtube.com/@nahda4 .

26. ميلاد مجتمع، مالك بن نبي، ترجمة: عبد الصبور شاهين، الناشر: دار الفكر – الجزائر / دار الفكر دمشق – سورية، الطبعة: الثالثة، 1406 هـ – 1986م، عدد الأجزاء: 1.

27. النهضة في المشروع الفكري للدكتور جاسم سلطان، موضوع لقاء علمي عن بعد بكلية الآداب بالجديدة، محمد بنوقاص، 2021م https://www.maghress.com/eljadida24/1207674 .

28. هيثم البوسعيدي. https://webcache.googleusercontent.com/search?q=cache:Qmr3o69ogPgJ:https://pulpit.alwatanvoice.com/content/print/178605.htm+&cd=1&hl=ar&ct=clnk.

29. وثيقة تعريفية بمشروع النهضة، الدوحة/ حسام تمام/ إسلام أون لاين. نت، https://alwatan.wordpress.com/14/07/2008/ .

30. وثيقة مشروع النهضة، جاسم سلطان، https://www.academia.edu/33518656/%D9%88%D8%AB%D9%8A%D9%82%D8%A9_%D9%85%D8%B4%D8%B1%D9%88%D8%B9_%D8%A7%D9%84%D9%86%D9%87%D8%B6%D8%A9_%D8%AC%D8%A7%D8%B3%D9%

85_%D8%B3%D9%84%D8%B7
. %D8%A7%D9%86_docx